خطبة
شبهات الأزمة والرد عليها، وتتمة الخطبة [١]

أيها الأحبة المؤمنون والأخوة المؤمنون: سبق معنا في الخطب الثلاث الماضية ما يتعلق بهذا الموضوع الحساس، الذي كنا نقرأ عنه كثيرًا، ولكننا لا نتخيل وقوعه، ولا شك أنه فرقٌ كبيرٌ وشديدٌ بين ما تقرأه وما تعايشه، وأمر القراءة والتنظير سهل.

لكن أمر التطبيق وإسقاط ذلك على الواقع يحتاج إلى رسوخ واعتصام بالنص وبالفهم، وإننا طالما رددنا وكررنا كثيرًا: إن منهجنا يتميز ويتألق في كل مسألة من مسائله أَنَّنَا نتبع منهجًا معصومًا: (كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، وفهم السلف الصالح رحمهم الله)، وعلى رأس هؤلاء صحابة رسول الله ﷺ، ومَن تَبِعهم من أئمة الدين، في شتى العصور، وفي جميع الطبقات، هذا الذي يُمَيِّزُنا ويجعل منهجنا قويًا متألقًا لا تغيره متغيرات، ولا تهزه الحوادث والمدلهمات، فالرجل السلفي والسني الذي يتبع هذا المنهج ضعه في أي واقع شئت ومَرِّر عليه أي حدث، فإنَّه لا يهتز؛ ففي كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وفي فهم سلف الأمة النجاة ولله الحمد والمنة، ولا نظن أن منهجنا يضيق عن استيعاب أي مسألة من المسائل.. [٢]

ولذلك إياك أنْ تقول: واقعنا شيءٌ ومنهجنا شيءٌ آخر، وأنَّ هذه المسائل المُحدثة تحتاج إلى فقه، وتحتاج إلى نظر واقعي عارٍ عن الأدلة الشرعية.

لا أَخَالُك تقول ذلك!!، وإلا فقد حكمت على نفسك بما كنت تحكم به على آخرين طَالما حاربتهم وبَدَّعْتَهم وأخرجتهم عن المنهاج الصحيح؛ لأنهم كانوا يفصلون بين الواقع والمنهج السديد.

أيها الأحبة: متابعاتٌ تلو متابعات، وسماعاتٌ تلو سماعات لما يجري في واقعنا الآن، لا أقول على أَلسنة محللين، فهذا أمر قد فرغنا منه: فخَبَرُهم بَيْنَ كاذبٍ وبَيْن مطعون فيه، وقل الصادق.

ولكن متابعاتٌ لكلامٍ يخرج على ألسنة أهل العلم، ولأول مرة!! وما كنت أتصور وأتخيل أنَّ هذه المسألة لا يُدلل عليها من كتاب الله ولا من سنة رسول الله، ولا من فهم السلف الصالح.

انتظر الواحد وهو يتكلم: أَبْرِز ما معك من دليل، أَبْرِز ما معك من رشاد، ومِن داعم لكلامك من الكتاب والسنة وكلام سلف الأمة، وإذا بي لا أجد شيئًا من ذلك إلا أمورًا عامةً وللأسف الشديد لا تقوى على مناهضة الأدلة في هذا الأمر.

أيها الأحبة: أنا لا أدري هذا الواقع الذي نعيشه أهو واقعٌ غريبٌ عن النصوص الشرعية، أم هو واقعٌ مقررٌ منذ قديم الزمان بَيَّنَه النبي ﷺ، فإن هذه (الثورة) في مصطلحهم، التي قامت، وطيبٌ أنْ يسمونها: (ثورة)؛ لإنها فقه ثورات وانقلابات، وليست فقه إنكار شرعي أو نصيحة شرعية، وأنا أنصح من يبقى على هذا المصطلح الذي هو في الحقيقة تكييفٌ دقيقٌ لا يحتاج مِنا إلى عناءٍ في رَدِّه؛ فإنَّ الإسلام لا يعرف ثورات، ولا

٥- خطبة الجمعة (١٨ – ٢ – ٢٠١١)، لشيخنا العلامة هشام البيلي، أنزلتها من موقعه الرسمي، فرغت منها هذه في أكثر من عشر ساعات، ولعله قد استغرق في تأصيلها أكثر من عشر سنين أو يزيد، وأنت الأن تقرأها في عشر دقائق أو أقل فالحمد لله على توفيقه.

٦- حينما أضع هذه النقاط هكذا؛ فليس معناها أن هناك كلمات محذوفة، بل أعني بها أن كلام الشيخ ممتد موصول في مكان آخر؛ فقد حرصت على نقل لفظ الشيخ بالضبط: كلمة كلمة، وحرفا حرفا!!

والكلام بالعامية المصرية أوضحه بالفصحى بين قوسين هكذا (=).

يعرف نعرات، ولا يعرف انقلابات، ولا يعرف إضرابات.

ولكن ماذا نقول في زمن صارت المصطلحات فيه وفق أهواء ووفق رغبات لا تنضبط بضابط؟! وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فإن منهج السلف الصالح منهجٌ يقف عند المصطلح، ومنهجٌ يقف عند الفحوى، فإنَّ المصطلحات لا نُمَرِرْها؛ بل نقف عندها مُحَرِّرين، نقف عندها عارضين إياها على كتاب الله وعلى سنة رسول الله ﷺ.

ولهذا قال ابن أبي العز الحنفي - رحمه الله تعالى -: (والتعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية سبيل أهل السن والجماعة).

سبيل أهل السنة والجماعة أنْ نُعبر عن المعاني الشرعية بمصطلاحاتها الشرعية.

عَرَّفْنَا الإيمان، وعرفنا الإسلام، وعرفنا الإحسان.

عرفنا البر والتقوى.

عرفنا الشرك والتوحيد.

عرفنا السنة والبدعة.

ألفاظٌ محددةٌ لها ضوابطٌ، ولها أمورٌ ومحترزاتٌ، نستطيع أن نتكلم وأن نحكم.

إنما تلك (العباءات الواسعة) التي ما صرنا نقف عندها كما لم نقف عند أمور كثيرة.

فصار أحدنا يتكلم ويقول (ثورة بيضاء)، مع أنه يعلم جيدًا مِن قبل لو سأل عن كلمة (ثورة بيضاء)، فسوف يحقق ويقرر، يذكر الأدلة، وربما أقام خطبة كاملة على رد لفظة (الثورة).

لكن لفظة (الثورة) مُرِّرَت كما مُررت أشياء كثيرة في خضم هذه الأحداث، فلم نعد نعلق عليها: إلحاد وكفر، وربط بين صليب وبين مصحف، تبرجًا سفورًا.

كم اعتدتم أنتم في مثل هذه الأحداث أن تنظروا إلى وجوه السافرات، إلى وجوه المتبرجات.

ولكن يبدو أنه يجوز عند متابعة أخبار الأمة أنْ ننظر إلى وجوه الحسناوات، وإنما الغير جائز ما كنا نعتقده سلفًا وكنا نقيم الدنيا ولا نقعدها، وأصبحت صور كثيرة تعرض وراء ظهورنا وفي محلاتنا التي نجلس فيها، صور للشهداء، بل حتى هذا المصطلح مصطلح (شهيد)، أصبحنا - وقد انغمسنا - لا نحققه، فأصبحنا نقول: (هولاء الشهداء)، (شهداء الحرية)، (شهداء مصر)، (شهداء بلدنا).

وأيضا، نسينا ما كنا منذ نعومة أظفارنا حينما كنا نعترض على بعض الفئات التي تستدل بأقوال كبراء عندها وهم يقولون: (الإمام الشهيد)، فإذا بنا ننبري، وننمق الألفاظ ونقول: لا يجوز أنْ تقول فلان الإمام الشهيد؛ مع أنه يكتب ويؤلف وربما له خدمة في الدعوة وإنْ كُنْتَ لا توافق عليها.

وإذا بالكبير والصغير يقول: لا؛ البخاري بوب بابًا فقال: باب: لا يقال فلان شهيد.

معاني نبكي عليها في زمن الغربة من صغير أو كبير!!.

أيها الأحبة: في الخطب السابقة، قررنا منهج أهل السنة والجماعة، هذا المصطلح، مصطلح (أهل السنة والجماعة) الذي لم نعد نسمعه، ولم نعد نخبر عنهم: تهمة في هذا العصر.

لا ينبغي لهذا المصطلح أن يكون ضمن ميدان شهد طوائف عديدة.

فليس من المصلحة أن تعبر عن هويتك.

إذا كنت تنتفض - وأنت صادق في انتفاضتك - لتقيم مؤتمرات ومجتمعات هنا وهناك حتى لا تذهب هوية مصر المسلمة!!

مع أن أحدًا لم يلوح ولم يشر من قريب أو بعيد من مسئول أو حكومة أن هذه المادة ستتغير، ولكنك افترضت أنها ستتغير لدعوى قالها أحد، أو لأمر رفعه أحد، وصرت تقيم الدنيا وتقعدها وحارس أنت عن الإسلام!!.

وأقول لك: أيها الحبيب - إنْ كُنْتَ صادقًا في دعواك - فأين هوية منهجك؟!، وأين هوية مرجعيتك؟!، وأنا لا أراك ترجع مرة فتقول: منهج أهل السنة والجماعة كذا، منهج سلف الأمة كذا.

أنا أريد أنْ تصحح لي: سمعتكم كثيرًا وتعبيرات عديدة لكن لا أظنها تنتقل إلا من وكالات أنباء أو تحليلات خاصة، أو فقه يخضع للشخص.

أما أن أحدًا يُسند كلمةً من هذه الكلمات إلى منهج أهل السنة والجماعة فيقول: قرر أهل السنة والجماعة كذا.

قرر سلف الأمة كذا.

إن منهج سلف الأمة الخروج بالمظاهرات للإنكار العلني هذا لا شيء فيه حتى نعتبر هذا.

هل قلت ذلك؟

هل قلت أن منهج أهل السنة والجماعة كيت وكيت؟!

سمعتم في خضم هذه الأحداث.

ونحن في مسألة الصفات نقول: ومنهجنا وسط بين طائفتين، بين المعطلة والممثلة.

ونحن في كفر مرتكب الكبيرة نقول: منهجنا وسط بين طائفتين: خوارج ومرجئة.

ونحن في أسماء الدين وغير ذلك: نقول نحن وسط بين طائفتين.

في كل مسألة نقول: نحن وسط بين طائفتين.

وفي القدر نحن وسط بين طائفتين: بين القدرية والجبرية.

أقول في هذه المسألة النازلة: أيها السلفيون هل سمعتم أنكم وسط بين طائفتين؟!. وما الطائفتين؟! وما الطائفة الوسط؟!

عزيييييييز علينا أيها المصطلح!!

أَجَازَة!! أين هوية المنهج؟!، لأنك حينما تقول: مصر إسلامية.

إسلامية على منهج من؟! مصر الإسلامية الباطنية، مصر الإسلامية الرافضية، مصر الإسلامية ماذا؟ ماذا؟

أي إسلامية تحافظ على هويتها؟

أولو تحولت مصر إلى إسلامية باطنية عُبيدية كما عاشت دهرًا طويلاً تحت هؤلاء، هل تقول - حينئذ -: أُحافظ على هذه الهوية؟!!

أو عاشت مصر إسلامية إيرانية رافضية شيعية، هل تقول - حينئذ -: أُحافظ على هذه الهوية؟!!

أنا آسف، آسف إذ أقرع آذانك أيها السلفي بهذه المصطلحات.

آسف إذ أوقفك عند أمور غابت معك عبر التحليلات.

كنت أظنك بعد تربية (ثلاثين سنة)، من منهج قويم واجهت به الدنيا كلها، وحُورِبْت من أجله.

بالأمس كنت تقول: أنا سلفي ولست أخوانيًا ولا تبليغيًا ولا صوفيًا.

ثم اليوم اسمع بآذاني من يقول: أنا لست سلفيًا!! أنا أزهري صوفي أخواني تبليغي.. جميع الأوصاف.

وبعد أن سكت وكان قد صنع مداخلة.

قال له الشيخ: وهذا جزاه الله خيرًا، وزاده الله رشادًا وتوفيقًا، فإنه من دعاة قناتنا المباركة!!

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

قائل ومعلق، فأما القائل: فأنا سلفي أزهري صوفي أخواني سلفي تبليغي.

ومن معلق يشد على يديه.

نعم، فهو لم ينس أن يشكر الشيخ العلامة العالم.

فكيف ينصح العلامة العامل العالم من يقول أمامه من طلابه وضمن قنواته: أنا سلفي صوفي أخواني تبليغي.

هوية ماذا؟ هوية ماذا يا رجل؟

أنــا لا أدري.

مَالَك تُنفق من جَيْبك؟! مَالَك تتنازل وبدون شرط؟!

ألان السياسة تلوح في الأفق الآن، وأصبحت قضيتك الآن يا رجل، هي قضية أيه؟! قضية: ماذا نفعل في المرحلة القادمة؟

يبدو أنك نسيت منهجك، وبدأت السياسة تلوح في الأفق، فَلِأَنْ بدأت السياسة تلوح في الأفق، ومع ذلك، تنازلت قبل أن تكون عضوًا فماذا لو أصبحت عضوًا، تنازلت قبل أن تكون رئيسًا، فماذا لو أصبحت رئيسًا؟!!.

الآن وأنت على منبر الدعوة لازلت ليس لك شارة ولا علامة ولا وصف غير أنك داعية إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

من الآن تقول: أنا صوفي سلفي إخواني تبليغي.

أُمَالْ لو أصبحت رئيسًا؟!!

هل نستطيع أن نقول هذا الكلام على منبرنا، على منبرك أيها الشيخ، ولا سنصبح يومها لابد من حتمية تغيير الخطاب الديني؟!!

أيها الشيخ هشام، أنت على العين والرأس لكن إياك أن تُحذِّر مِنْ هذه الأفكار؛ فنحن في مرحلة الآن تقتضي أن نجتمع على قلب رجل واحد، وعلى دعوة واحدة!!.

أقول: نعم؛ فأنت خريج ميدان التحرير!! ولست خريج منهج السلف، ومن كان خريج ميدان التحرير،

فلا ضير أن يقول: أنا سلفي أخواني صوفي أزهري؛ لأنك كنت منذ أيام قليلة علماني اشتراكي رافضي يهودي نصراني.

ماذا أقول؟ ماذا أقول؟

عزيز على أن يغيب هذا المنهج عنا، عزيز علينا أن نتكلم بلا دليل، وأن نرفع أمرنا إلى غير أسماء طال علينا سماعها بعد – والله –: الإمام أحمد: فين الكلام ده؟ شيخ الإسلام ابن تيمية!!

ولهذا في الخطبة الماضية أردت أن أقرع آذنكم بخطبة الآثار، وخطبة منهج سلف الأمة، ولكن شبهات كثيرة – أيها الأحبة – صارت تعرض في هذا الميدان، وأنا أعرضها سريعًا، وإلا فالشبهات لا يمكن أن تنتهي ولا شك، ولا أظن أن الشبهات تتوقف، وكان ينبغي أن نتوقف عند الخطبة الماضية اللتين سبقتا، لأننا – ولله الحمد والمنة – تعودنا أن نذكر الأثر والدليل، وأن نذكر منهج سلفنا الصالح – رحمهم الله تعالى –، ثم لا نبالي بشبهات إلا إذا كانت شبهة بإنسان يريد الحق فعلاً، ويريد أن يلتزمه، ويريد أن يتبع: (طالب علم)، أما (المغرض) فلا إخال هذا ينفعه أو يرد ما في صدره من شبهات ولو كانت أجوبة من نصوص الوحيين.

حتى ولو كانت من نصوص الوحيين، لأن الله – سبحانه تعالى – يقول: (**وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ**) [التوبة: ١٢٤ – ١٢٥].

الحقيقة أنا حَصَّلْتُ عدة شبهات من الواقع الذي نعيش فيه، يعرضونها – وللأسف الشديد – مهما تتكلم بقال الله، قال رسوله ﷺ؛ يتركك حتى تفرغ من كلامك ثم بعد هذا كله ينقلك، يقول لك مثلا: طب دا سيدنا عمر بيقول: قوموني بالسيف.

أو مثلا: طب (= طيب) ما عائشة خرجت.

أجب أولاً على هذه النصوص.

هذا ما لم نجد له جوابًا حتى عند الذين يتكلمون بهذا الكلام.

لم نجد جوابًا على إجماعات أهل العلم.

لم نجد جوابًا على نصوص النبي ﷺ الخاصة بهذا الواقع، فإن النبي ﷺ، بَيّنَ باختصارٍ شديدٍ أنَّ هذا الحاكم الذي يحكمك إما: ظالم أو كافر.

باختصار، أنا أُعَلِم ابني في (أولي ابتدائي) هذا: الحاكم إما ظالم أو كافر.

فإن كان ظالمًا – هذا مع اعتبار الواقع، مع حذف البار، ومع حذف الراشد؛ فإننا لا نناقش في هذا فإن أحدًا لا يوافق على هذا – .

فإن شئت فقل: الحاكم إما مسلم أو كافر.

والمسلم إما عادل وإما ظالم.

والكافر معروف.

فإذا عرضت هذا على النصوص الشرعية.

وجدت أن العادل وجب طاعته في هذا إلا أن يأمر بمعصية.

ووجدت أن الظالم يناصح، وإنْ لم يقبل النصح فإنه يصبر عليه، ولا يجوز الخروج عليه بأي حال من الأحوال مهما بلغ ظلمه مبلغًا عظيمًا = فليس عندنا قيود في هذا، وليس عندنا شروط في هذا، ليس عندنا أنَّ الحاكم الظالم يخرج عليه بشروط كذا وكذا.

إنما إجماعات أهل العلم التي ذكرها النووي، والتي ذكرها ابن حجر، وابن بطال والتي ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية، والقسطلاني، وغير ذلك مما هو مدون من كتب أهل السن والجماعة، وأختر ما شئت من كتب أهل السنة والجماعة في ذلك.

وإما أن يكون كافرًا، وهذا الكافر يخرج عليه، لقوله ﷺ: **إلا أن ترو**.

لكن هذا منوط بأمرين:

الأمر الأول: القدرة؛ إذ أنَّ الواجبات منوطة بالقدرة.

الأمر الثاني: البديل المسلم.

كَفَّرْتَ حاكمك الذي لا يحكم بشرع الله، يبقى هات حاكمك الذي يحكم بشرع الله.

كَفَّرْتَ حاكمك الذي كذا وكذا، يبقى لابد أن تأتي بحاكم آخر مثله يكون مثله تمامًا، أمَّا أن تسقط هذا ثم يتسلم بلدك أناس لا يعرف لهم هوية، من قبل كنت تقول: الشريعة هذه.

هذا الحاكم غير شرعي.

هذا الحاكم كافر.

نقول لك: ليه.

تقول: لأنه يحكم بغير الشريعة.

نقول: يا أخي دا هو ينص في الدستور على أن الشريعة هي المصدر.

تقول: لا، لا، هذه نص قولي، لا عبرة به.

بعد أن أسقطت الحاكم أصبحت حملتك الآن الضروس هي أن تحافظ على هذه المادة أن تبقى زي (= مثل) ما هيه (= هي).

كما هي تبقى، تبقى بس.

إنما نخشى أن تحذف هذه المادة، فقط، وأنت بالأمس كنت لا تعتبر بها.

فما بالك اليوم تخشى ألا تكون موجودة، وتخشى أن تمحى هذه المادة.

أيها الأحبة: العواطف لا مجال لها في أمور الشريعة، لاسيما أمر يترتب عليه إراقة الدماء، ويترتب عليه فساد، ويترتب عليه تضييق على الناس.

وإذا كان النبي ﷺ قد ضبط أمور الخروج والدخول، وأمور الجماع والأكل والشرب أفلا يضبط ﷺ أمور الشريعة الإسلامية التي تتعلق بين الراعي والرعية - وهي من أخطر ما يكون - ؟!!.

أمور العواطف، أمور الانفعالات، الأمور الشخصية.

التي يحول الإنسان القضية إلى أمور شخصية؛ فإننا لا نأبه لذلك.

ولهذا أئمة السنة - رحمهم الله تعالى - قرروا هذا المعتقد وهم تحت سيوف الأمراء!!

وليسوا كما يدعي الناس، بأن من يتكلم في هذه الموضوع فإنه عميل أو مأجور!!

نقول: لا، إنما قرره أئمة السنة، قرروه تحت وطأة السيوف، وفي سجون الأئمة.

كما قرره (أحمد) تحت سجون (المأمون)، كما قرره شيخ الإسلام، كما قرره الأئمة، وكم المقتول منهم: كأحمد بن نصر الخزاعي. وكم المسجون منهم، وكم وكم، إلى أخر ذلك..

شبهات ترد.

بعض الناس يقول: الشبهة الأولى: هناك من يقول هناك فرق بين المظاهرات السلمية وغير السلمية؟

طبعا أحنا (= نحن) بنخرج بقى (=إذن) عن النصوص.

هذه بقى (=إذن) في دنيا الناس!!

يعني ما نجد واحد يقول: والله هذه النصوص كلها، أو هذه الإجماعات كلها، أو هذه النصوص عارضها نصوص: واحد، أتنين، ثلاثة، أربعة، خمسة.

ولكن تارة يقول: الخروج، إنما هو خروج بالسيف، وليس خلاف ذلك.

طب (= طيب)، تفضل يا فضيلة الشيخ، قل من قال ذلك من الأئمة.

قل النصوص الذي تؤيد ذلك.

وإنما نكتفي فقط - وأنا على يقين، طبعًا - أن هذا الذي سمعتوه، أن المحرم فقط هو الخروج بالسيف، طب(= طيب)، على العين وعلى الرأس، من قال هذا؟

أنت رجل سلفي: كتاب، سنة، فهم السلف.

قولك هذا أم قول من؟!

كتاب، سنة، فهم السلف.

نعم.

منهم من يفرق بين المظاهرات السلمية وغير السلمية. هذه شبهة.

الشبهة الثانية: هذه المظاهرات من باب إنكار المنكر والمطالبة بالحقوق وليست خروجًا على الحاكم؛ إذ يشترط للخروج على الحاكم الخروج بالسيف!!

شبهة ثالثة: الحاكم هو الذي أذن بالمظاهرات، فعلام تمنعون من ذلك؟ رجل ما منع تمنعون أنتم؟!!.

الشبهة الرابعة: المظاهرات هذه من باب الوسائل فتأخذ أحكام الوسائل والأصل فيها الإباحة.

الشبهة الخامسة: أنها أحدثت مصالح عظيمة، والمفاسد التي فيها تتلاشى أمام المصالح، وحيثما كانت المصلحة فثم شرع الله.

الشبهة السادسة: إذا تركنا المظاهرات على قولكم فلن يحصل شيء، وهذا هو الفكر الانهزامي، والنبي يقول: (كلمة حق عند سلطان جائر).

شبهة بعد ذلك: حديث عمر وأبو بكر لما قال: قوموني بالسيف،

بعد ذلك: حديث حمزة لما أسلم، وقال: يالله (= حيهلا)، نخرج على صفين أنا وعمر وكذا.

أيضا شبهة بعد ذلك: خروج عائشة رضى الله عنها، والحسين،

أيضا: شبهة بعد ذلك: أننا رأينا في هؤلاء الشباب صور مشرقة حقيقة، تدل على عظم هؤلاء الشباب المباركين الذي في الحقيقة ضربوا أروع الأمثلة ورفعوا رؤسنا وغير ذلك.

شبهة بعد ذلك: بأن هذا كله الذي تنفعل به - يا شيخ - وتقرره دائمًا وأبدًا، هذا كله إذا كان الحاكم حاكمًا شرعيًا، لكن الحاكم أصلاً ليس شرعيًا، وليس له ولاية شرعية، وذلك راجع إلى أمرين:

الأمر الأول: أن هذا الحاكم تغلب، مَن الذي اختاره أصلا؟! أنا اخترته!! أنت اخترته!! إذن ليس حاكمًا شرعيًا، لابد أن نختار هذا الحاكم.

الأمر الثاني: أن النبي ﷺ جعل الحاكم هو من يقود بكتاب الله؛ فإذا قادك بغير كتاب الله يبقى أسقط كل هذه الشبهات.

فإننا صحيح لا نكفره عينًا، ولكننا نكفره نوعًا، ونقول: ليس سلطانًا شرعيًا.

يأتي واحد بقى يضرب الضربة القاضية، فقول: لا أنا أكفره عينًا، وعليه فليس هذا الحاكم مسلمًا، وبالتالي كل هذا الذي يحصل لا ينبغي أن نتكلم فيه، بما في بطون الكتب، فهؤلاء حكام آخرون.

هذه شبهات في الميدان، حقيقة وهي خلاصة ما ورد في الميدان.

لكن أظن أن أصحاب هذه الشبهات جميعًا، لا يقدمون دليلاً على ما يقولون من قال الله، قال رسوله ﷺ، وأنا - والله - لولا حرصي أن هذه المسألة هي من مسائل الدين التي درسناها - ولله الحمد والمنة - في عشرات من كتب، لا أقول في عشرات من لقاءات: أن هذه المسألة من مسائل الدين التي موجودة في دين محمد ﷺ منذ (ألف وأربعمائة) سنة، وستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لولا أننا نحقق مسألة علمية، وهذا الذي يحز في نفسي أن تغيب هذه المصطلحات وهذه المعاني.

لولا هذا فأنا أعلم عواطف الناس، فعلى كل: قد يقول قائل: خلاص الحاكم قد سقط، مالك بتنفعل؟!

أنا أنفعل لأنها مسألة علمية، قضيتي اليوم قضية علمية، قضيتي اليوم قضية بلورة المنهج السلفي.

ما هو المنهج السلفي أيها الأحبة؟

المنهج السلفي في هذه المسألة وسط بين طائفتين، منهج سلف الأمة وسط بين طائفتين.

بين الخوارج والمعتزلة والأشاعرة والروافض، وبين منهج المرجئة.

أما (الخوارج): فإنهم يكفرون بالمعاصي، وعليه فكل حاكم عصى فلا ولاية له.

وأما (المعتزلة): فيقولون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وينكرون على السلطان علنًا بالسيف وغير السيف، ويظنون أن ذلك من باب إنكار المنكر، لإن أصلاً من الأصول الخمسة عندهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وأما (الأشاعرة): فإنهم يقولون: بأنه يجب الإنكار على الأئمة الظالمين الفاسقين إذا كانت هناك مصلحة في ذلك.

وكذلك (الروافض) يدَّعون العصمة في الأئمة، ولذلك لا طاعة عندهم إلا لإمام معصوم، وهؤلاء الأئمة معدودون، أما من عاداهم فإذا كان بالنيابة أو بالولاية، وهو ما يسمى بولاية الفقيه.

قابلهم (المرجئة) فلم يضعوا قيدًا، ولم يضعوا شرطًا.

(أهل السنة والجماعة) يقولون في هذا أنَّ الظالم مهما بلغ ظلمه ما بلغ؛ فإن له السمع والطاعة في المعروف، فإن أمرك بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فأهل السنة والجماعة لا يتركون هذا التأصيل إلا إذا رأوا كفرًا بواحًا عندهم فيه من الله برهان.

أما طالما أنه تحت مظلة الإسلام ولو بلغ في ظلمه ما بلغ فإنه يكون حاكمًا شرعيًا.

وهذا يأتي له مزيد، ولكن هذا باختصار منهج أهل السنة والجماعة الذي هو وسط بين طائفتين.

إذن الخوارج والمعتزلة والأشاعرة كل هؤلاء يرون الخروج.

أما أهل السنة فلا يرون الخروج إلا عند نقطة واحدة = ليست اجتهادية بل نص عليها النبي ﷺ حين قال: **(إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه من الله برهان)**.

يبقى إذن كل من الآن خرج يبقى ينبغي عليه أن يقول: هذا كافر كفرًا بواحًا عندنا فيه من الله برهان.

أو يقول – وهذا أقل الأحوال –: ليس هذا خروجًا؛ بل هو أمر بالمعروف ونهي عن المنكر.

وأنا أظن أن لو شيخًا أو طالب علمٍ أو إمام مسجدٍ أنكر عليه وهو إمام مسجد يحفظ كتاب الله وسنة رسول الله لو أنكر عليه بهذه الطريقة، لقال: والله ما أتى دين بهذا، أين الإخلاص في النصح، وأين التودد؟ وأين الرحمة؟وأين وأين؟

وهذا إمام مسجد، فكيف بسلطان المسلمين؟

أما الشبهة الأولى:

التفريق بين المظاهرات السلمية وغير السلمية.

أما المظاهرات فهذه لم تعرف في الإسلام بأي حال من الأحوال، ولم يحصل أن أجاز الشرع ذلك، فإن المظاهرات بما لا يدع لأحد أن ينكر ذلك مجالاً: المظاهرات صناعة غربية، وتشريع غربي.

ما معناه؟

ما تلفظه (الديمقراطية)، بأن الشعب يحكم نفسه بنفسه، وعليه فإن السلطان لو حصل منه شيء، ولم يستمع لأحد فإن الناس يخرجون عليه، فإذا خرج أغلبية وتظاهروا وطالبوا بأي طلب من المطالب فلابد من إجابة طلبتهم.

ولما كانت وضعًا غربيًا ووضعًا كفريًا، طبعًا ما عندهم شيء اسمه النصح للسلطان أو ضوابط هذا النصح أو إنكار هذا المنكر، ما عندهم!!

إذن حسبك أن تعلم أن المظاهرات صناعة غربية ليست بشرعة من كتاب الله ولا من سنة رسول الله ﷺ.

إذا عرفت ذلك فهل نفرق إذن في الحكم في المصطلح الغربي وفي الديمقراطية الدخيلة بين سلمية وغير سلمية.

أبدا لا نفرق، لأن الصناعة أصلاً صناعة غربية، صناعة كفرية، ولهذا الذين فرقوا بين السلمية وغير السلمية. ما الدليل؟

ما الدليل على أن المظاهرات إذا كانت سلمية فيجوز ذلك؟

لأنك فرقت بناءًا على دليل، طيب، حجة من فرق بين السلمية وغير السلمية.

ما الدليل؟

أَلِأَن النبي ﷺ جوز هذا؟

أَلِأَنه ورد في الحديث بدل من أن يأمر ﷺ بالصبر، وبدل من أن يأمر النبي ﷺ بأن تؤدوا الذي لهم وتسألوا الله الذي لكم، كالنصوص التي أوردناها في الخطبة الماضية.

هل النبي ﷺ وضع مرة من المرات قال: تخرجون عليه جماعات وتنكرون هذا.

هل النبي قال مرة حتى تفرق بين المظاهرات السلمية وغير السلمية؟

لم يرد هذا على الإطلاق لا في نص، ولا في قول إمام من الأئمة، بل هذا يخالف ما كان عليه النبي ﷺ من هَدي، وما كان عليه أصحاب النبي ﷺ من هَدي.

أظن هذا الظلم الذي عليه السلاطين ليس وليد اليوم، ولا وليد (ثورة ٢٣ يونيو)، ولا (ثورة ١٩)، ولا أي شيء.

إنما هذا الظلم وليد ما بعد الخلافة الراشدة: وجدت المظالم، اتسعت أو ضاقت، لكن وجدت.

هذا الفقه العزيز في المظاهرات غاب عن الصحابي الجليل الذي تربي على مائدة النبوة، هل غاب عنه، إذ لم يجيش المسلمين للخروج على (الحجاج بن يوسف الثقفي) الذي قتل بيده أكثر من (مائة وثلاثون) ألف مسلم.

ما لأنس رضي الله عنه إذ جاءه الناس يشتكون له ظلم الحجاج – والحديث عند البخاري – فيقول: **اصبروا فلقد سمعت النبي ﷺ يقول: لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه.**

بالمصطلح العصري: (أجنده)، فليس في أجندة الصحابة مظاهرات على الإطلاق.

وإن كنا نرفض هذا المصطلح، ولا نعلق عليه لكن من باب التنزل يعني.

في أجندة الصحابة ليس هذا.

لكن نقول: في شرعة الصحابة - رضي الله عنهم - التي تبعوا فيها النبي ﷺ وربه، في منهجهم وفي طريقتهم لا يعرفون شيئًا يسمى بالمظاهرات.

لماذا لم يجتمع (أنس) ومن معه ليخرجوا في مظاهرات سلمية.

وأظن أن تصور المظاهرات السلمية لن يكون أفضل من عصر الصحابة.

لأن الذي يقود المظاهرات السلمية حينئذ (أنس) و(ابن عمر).

والسؤال الثاني الذي – أيضًا – يفرض نفسه:

لماذا لم يفعل هذا عبدالله بن عمر حينما فعل يزيد بن معاوية ما فعل حتى استباح المدينة ثلاثة أيام: تغصب النساء، وتسلب الأموال وغير ذلك..

فلماذا لم يفعل هذا عبدالله بن عمر؟!

وعلى المنهج الانهزامي الذي تبعه أنس بن مالك – على زعم كثير من الناس – حينما قال: اصبروا، فلقد سمعت النبي ﷺ يقول: لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه.

على نفس هذا المنهج صار ابن عمر حين بدأ ببيته فجمع أولاده وقال لهم: لا يبلغني أن أحدا منكم نزع يدا من بيعة يزيد إلا كنت خصيمه، وكنت كذا وكذا.

إذن المظاهرات السلمية سبيل الصحابة أيها السلفي أو سبيل مايكل وجورج.
فأي الفريقين خير.
أنا أعذرك طبعًا لأنك لم تسمع أبدًا كلام السنة ولا السلف ولا أحمد؛ أخذ أجازة!!
لكن فقط التفريق بين المظاهرات السلمية وغير السلمية!!
وأنتم طلبة علم تتربون منذ ثلاثين سنة لماذا لم تتربوا أن تراجعوا أهل العلم.
ناقشونا يا إخوان، ما في إشكال.
ناقشونا قولوا: يا شيخ هذه المظاهرات ما دليلها؟
لماذا يقول هذا، ويسأل الآخر؟
لكن اسأل من قرر، اسأل من قعد، اسأل من قال.
المظاهرات سلمية لازم [..].
حتى أنك تنشر!!
إذن فلان من العلماء يقول بالمظاهرات السلمية.
طيب دليلك، أنا أريد أن تكون ناقلا للدليل، ألم تحارب بالأمس القريب الذي يقول: حنبلي وشافعي.
فما بالك اليوم تقبل من تقول: أنا اتبع فلان أو فلان ممن لم يبلغ رتبة الشافعي وأحمد.
مالك أيها الرجل: إن سألتك اليوم وقلت لك: أيها السني، أيها المسلم، أيها السلفي على وجه الأرض: ما حكم نكاح المتعة؟
أن يرتبط رجل بامرأة ويعقد عليها لمدة معلومة على مبلغ معلوم؟
سوف تسارعني قبل أن أنهي..
الجواب: حرام.
أقول: تريث.
تقول: حرام.
أقول: تريث فإن عبدالله بن عباس قد نقل عنه جواز ذلك فيما نقل عنه.
سوف تقول لي بسلفيتك التي تربيت عليها: الحجة أيها الشيخ، متى علمتنا أن الحجة في قول فلان أو علان!!
لقد علمتنا أن الحجة في قول الله ورسوله.
ولقد جاء في الصحيحين تحريم تكاح المتعة.
فلم تبال بقول ابن عباس إذ خالف الدليل.
وإذا نقلتك على مسألة أخرى، فقلت لك: ما حكم نكاح المرأة بغير ولي؟
أجبتني على وجه السرعة: باطل.
لا تتشدد يا رجل، فإن الإمام أبا حنيفة، الإمام الأعظم قد قال بجواز ذلك أن المرأة الثيب يجوز لها أن تزوج نفسها.

قلت لي: يا شيخ الحجة فيما قاله الله لا فيما قاله أبو حنيفة.
وإذا سألتك على وجه السرعة: ما حكم ولوغ الكلب في الإناء؟
قلت: هذا لا يجوز.
قلت لك: إن الإمام مالك..
قلت لي يا شيخ: كفاني بقى، الإمام مالك، عبدالله بن عباس، غير هؤلاء.
هؤلاء على العين وعلى الرأس؛ لكن إذا خالف أحد الدليل؛ فإن الحجة في الدليل.
مالي الآن إذا سمعت رجلاً مما لا يبلغ عشر معشار العشر من درجة [..].
صرت تنقل كلامهم، فنقول لك: محمد بن عبدالله.
تقول: قال فلان أو علان!!
أنا أعتذر لأن هذه الثورة من آثارها الخبيثة أنها كانت ثورة على المنهج السلفي.
والذي يحتاج إلى حفظ هوية الآن هو منهج سلف الأمة، وليس مصر دولة إسلامية، فرغم أنفي وأنفك ستبقى مصر إسلامية بإذن الله، دولة إسلامية بفضل الله طالما أن المنهج السلفي والسني وطالما أن أفرادا يقررون الحق بدليله بإن الله تبارك وتعالى.
لا فرق بين السلمية وغير السلمية.
وأزيدك، فقد تظن أن هذا تحليلي، على وجه السرعة، وإن كان هذا أمر مقرر:
الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى، سئل: ما تقول فيما يحدث في بعض البلدان، إذا حدث غلاء أسعار لبعض السلع الاقتصادية، فتحدث هناك مظاهرات سلمية، يقولون نخرج لكي يخفضوا أسعار الأطعمة، وغالبا ما تستجيب الدولة، لأنها مرغمة بهذا، فما ترون في ذلك؟
الجواب لابن عثيمين: **أنا لا أرى المظاهرة على كل حـــال.**
- لا سلمية ولا غير سلمية -
فالمظاهرات كلها شر، ولم تكن معروفة عند السلف، ويحصل فيها مغالطات، وربما يتسلط المتظاهرون على الدكاكين والسيارات إلى غير ذلك، فيحصل شر كثير كما نراها إطلاقا.
وسئل الشيخ الفوزان عن المظاهرات أيضا: قرأنا هذا من قبل، لكن هذه خطبة الشبهات، الماضية كانت خطبة الآثار، وهذه خطبة الشبهات.
فالشيخ الفوزان أجاب: **ديننا ليس دين فوضى، ديننا دين انضباط، دين نظام، دين سكينة، والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين، وما كان المسلمون يعرفونها، ودين الإسلام دين هدوء، ودين رحمة.**
لكن اليوم حاربنا الديمقراطية بالأمس واليوم نقول مرحبا بالديمقراطية، نحن ندعي الديمقراطية ولهذا الآن أحنا (= نحن) بنقرر كيف نحيا في ظل الديمقراطية الجديدة، وكيف تكون هويتنا في ظل الديمقراطية الجديدة، ولا ظل الإسلام، وظل الشريعة؟!
فديننا دين رحمة لا فوضى فيه ولا تشويش ولا إثارة فتن، هذا دين الإسلام، والحقوق يتوصل إليها دون هذه الطريقة، بالمطالبة الشرعية والطرق الشرعية، هذه المظاهرات تحدث فتن كثيرة، تحدث سفك دماء، وتخريب

أموال، فلا تجوز هذه الأمور.

وطبعا بمثل هذا أفتى شيخنا العلامة الألباني، وشيخنا العلامة ابن باز - رحمهم الله تعالى جميعًا -، الذين أيضا ضاعوا مع من ضاع ممن سبقهم، ولم نعد الآن نقول: قال ابن باز، وقال ابن عثيمين، قال فلان، وأصبحنا الأن نقول فلان وعلان احترنا ماذا نصنع؟

والجميع يبارك ثورة بيضاء، وإنا لله وإنا إليه راجعون..

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، الشبهات كثيرة الحقيقة، لكن نسأل الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ أن يبصرنا وإياكم، وتحملوا يا إخوان، فإن هذه المسألة مسألة خطيرة.

طيب الشبهة الثانية: يقولون أن هذه المظاهرات من باب إنكار المنكر، والمطالبة بالحقوق، وليست خروجا على الحاكم؛ إذ يشترط في الخروج على الحاكم الخروج بالسيف.

جوابا على هذه الشبهة نقول: من الذي حدد أن الخروج على الحاكم يكون خروجا بالسيف فقط، فإذا كان خروجا بالسيف فهو الخروج وما عدا ذلك فليس خروجا.

تقصد الخروج بالمظاهرات، الخروج باللسان، ذكر المعايب على المنابر للسلاطين، التشهير بهم.. كل هذا؛ وأنه ليس خروجا.

من الذي قال لك ذلك، وبأي دليل حصل؟

بأي دليل حصل ذلك، ووراء أي إمام اتبعت هذا الأمر؟

أولا: بادئ ذي بدء هذه المظاهرات ما حصل فيها السيف؟ ما حصل فيها جميع أنواع السيف؟ فالأحجار استعملت، والعصا استعملت، والأسلحة بنوعيها البيضاء والنارية استعملت، وكذلك الحرق، فكم حصل من حرق، وكم حصل من قتل، وكم حصل وكم حصل وكم حصل.

بداية هذه المظاهرات ما كان فيها السيف.

إذن السيف هل هو أكثر من هذا؟!

السيف الذي حصل بجميع أنواع الأسلحة.

فلإن قلت: هذا استعمال الدولة وليس استعمال الأفراد.

نقول هذه دعوى بغير دليل، ولو أن الدولة شاركت في هذا، فماذا إذن؟

هل تستطيع أن تقول أن كل هذا حصل من الدولة؟

ثم إننا لا نرمي الأمور على أشياء ظنية، وإنما نرمي الأمور على أشياء يقينية وليست ظنية.

الأمر الثاني من ضبط التصور: هل أنت ذهبت لتنكر منكرًا، أنت تقول هذا من باب إنكار المنكر؟

وأنا في الحقيقة أقف حائرًا حينما أفرض هذا السؤال، لأنني المفترض أن يجيبني، ولكن سيجيبني من: شباب الفيس بوك، فيقول المنكر الذي أنكرته ذكا، أو النصارى فما هو المنكر الذي أنكروه؟ أو العلمانيون فما هو المنكر الذي أنكروه، أو الاشتراكيون فما هو المنكر الذي أنكروه، أو أهل الرفض، أو اليهود أو غير ذلك،

أنا أحتار حينما أقول: أي منكر أنكرته؟

أواجه من؟

أنا أريد أن أوجه حديثي هذا لفئة معلومة وطائفة معلومة، لا أستطيع أن أميز بينها.

لكن الذي يعنيني أنت أيها الرجل السلفي: قل لي بالله عليك وقل لي: أي منكر أنكرته؟

هذا قبل الجواب، وأنا إنما أوصف الأمر، فنحن طلبة علم، ولابد أن نقف عند كل حرف، ليس كل جملة في أزمنة الفتنة، نقف عند كل حرف.

أنت تقول هذا ليس خروجًا بالسيف، هذا إنكار منكر.

قلت لك: السيف استعمل بجميع طبقاته وأنواعه.

الأمر الثاني: قل لي من بين هؤلاء الناس، أي منكر أنكرته.

أي منكر عندك أنت أيها السلفي الذي كنت تدافع وتنافح عنه في ساحة مجتمعك، أليس منكر الشرك، أليس منكر تنحية شرع الله، أن تحكم بغير شرع الله، أليس هذا أعظم المنكرات،

فما الذي قلته أنت أيها السلفي: هل وقفت وقلت أيها الحاكم أنا أطالبك بشرعة الله،

أي منكر أنكرت:

هل قلت أيها الحاكم: كفانا من هذه القباب الموضوعة على قبور موتى يكفر كثير من الناس بها.

أو قلت أيها الحاكم لماذا التبرج والسفور عند نسائنا.

أو قلت أيها الحاكم لماذا حلق اللحى عند من يدخل الجيش.

إن إنكارك أيها الرجل لم نسمع له صوتا، ولهذا أصلا أنت ما خرجت تنكر، وإنما لما خرج الشباب قلت: يالله، فرصة قف بجوار من وقف، فلعل الله سبحانه وتعالي أن يرزقك..

لكن أي منكر؟

يمكن أن تقول هذا لجميع الناس، لكن لا تقوله لطلابك، لا تقوله لأمتك التي منتظره منك، اللي كان كل حاجة

مش أنت (= ألست) أمس كنت تقول:

الميزة بين منهجكم، أنتم تقولون إصلاح سياسي، ولما كان تنزل أي خطبة انتخابية، يقول: لا للبطالة، لا للفساد السياسي.

فتقول أنت: مما يدل على بطلان هذا أنهم لا يقولون: لا للشرك، لا لعدم تطبيق الشريعة.

أمس كنت تقول ذلك.

اليوووووم يخاطب بلسانك شباب الفووووووز – الذين فازوا بكل شيء – بوك.

صرت ذيلاً، منذ كم وأنت ذيل؟ منذ متى وأنت ذيل؟

أي منكرات أنكرت أولاً حتى نقول.

يعنى هذه الشبهة مفترضة بأن المشايخ والعلماء جمعوا الطلبة وخرجوا من بيوتهم وهم يقولون: نريد تحكيم الشريعة.

حينئذ نناقشهم: هذا جائز ولا غير جائز.

أما والأمر خلاف، أرجوا ألا تغر الناس، أرجوا ألا تلبس ثورة قامت على الكروش بالكاف، والقروش القاف، لتأسلمها على زعمك بهذا المصطلح لتكون ثورة إسلامية، ثورة مباركة: **قام بها شبااااااب أبطااال**.

شباب بذلوا دمائهم من أجل تحصيل مطالب مشروعة.

نطالبك الأن: لملئ الكروش وتحصيل القروش مطالب شرعية.

ولكن على كل أنا لن أضغط عليك كثيرا، وسأواصل معك الحديث لنفترض انك أنكرت المنكر، لنفترض انك قائد هذه المسيرة،

لنفترض: إسلامية إسلامية؛ التي لم يسمح لك بها.

لنفترض أشياء كثيرة لم تنكرها وأنت واقف في الميدان، حين رأيت الإلحاد، ورأيت الصليب بجوار المصحف ولم تنكر، ولم يؤثر عنك إنكار،

لنفترض أنك أنكرت، لنفترض أن كل من بالساحة قوام ليل، صوام نهار، يقرؤون القرأن، تحقرون قرأتكم إلى قراءتهم وصلاتكم إلى صلاتكم، وصيامكم إلى صيامهم.

لنفترض هذا.

فأقول لك أيها الحبيب: هل معك دليل أن إنكار المنكر يكون بهذه الصورة: بجمع جميع الناس للخروج في المظاهرات.

هل هذا هو إنكار المنكر؟ معك دليل على هذا؟ معك دليل على إنكار المنكر يكون بهذه الجماعة للسلطان.

طبعا ليس معك دليل.

أنا أقول لك دليل الصحابة.

وأنا دائمًا أمشي معك مع الصحابة، لإن هذا هو المفترض المرجعية التي ترجع إليها.

جاء في صحيح الإمام مسلم من حديث أسامة بن زيد: لما قالوا لهل إلا تنصح لعثمان. فقال أسامة: **إني أكلمه في ما بيني وبينه، ولا أريد أن أفتح بابا من الشر أكون أول من فتحه.**

إذن ما باب الخير وما باب الشر.

باب الخير أن تنصح فيما بينك وبينه.

وباب الشر أن تعلن ذلك ولو كنت أسامة، فكيف يعلن ذلك غوغاء الناس.

وفي مسند الإمام أحمد بسند حسن من حديث عبدالله بن أوفي أن سعيد ين جمهان، قال له: ألا ترى ما يصنع السلطان فأخذ بيده ثم قال: **عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم، فإن كان السلطان يسمع لك فأته في بيته، ثم أعلمه ما تريد فإن سمع لك وإلا فقد أديت ما عليك.**

وهذا أيضا جاء في أحاديث أخر في الإسرار بالنصح بينك وبين ولي الأمر.

فإن قال قائل فإن أبي سعيد الخدري قد أنكر على الرجل لما صعد المنبر ليخطب خطبة العيد فأراد أن يخطب الخطبة قبل الصلاة.

فنقول: إنكار المنكر الذي يحصل أمامك إذا حصل من السلطان فتوجه إلى السنة فلا إشكال فيه.

السلطان أمامك يشرب بالشمال؛ قل له: رحمك الله اشرب باليمين.

السلطان أمامك الآن يلغي الخطبة ويريد أن يصلي؛ قل له: يرحمك الله، هناك خطبة قبل الصلاة.

هذا لا إشكال فيه، فإن هذا من باب إنكار المنكر المخالف للسنة وأنت تدله على السنة بالآداب الشرعية.

لكن هل وقف أبو سعيد الخدري يذكر مثالب بني أمية على المنابر، هل وقف أبو سعيد الخدري بين الناس يقول: هذا السلطان جاهل أو سيء الخلق هلموا إلي.

هذا السلطان جَوَعْنَّا، هذا السلطان أفقرنا، هذا السلطان كذا وكذا، هذا الذي يحصل الأن.

الأمر الذي بعد ذلك: هل أنت ذهبت لتنكر المنكر، وهنا سندخل هل هو خروج أم لا، ما ضابط الخوارج عندكم؟

قالوا: بالسيف.

وضابط الخروج عندنا أيضا أن يزاح السلطان، وأنت الآن هل خرجت تطالب بإنكار المنكر، أم خرجت تطالب بعزل السلطان.

والإجماع منعقد أيضا عند أهل السنة والجماعة على أن السلطان لا ينعزل بالفسق، وما ورد عن بعض العلماء في ذلك من جواز هذا، فيعرض على الكتاب والسنة؛ وإلا فالمتقرر عند أئمة السنة قاطبة: أنه لا ينعزل بالفسق.

إنما انعزاله يكون بالكفر، لإن النبي ﷺ يقول: **إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه من الله برهان.**

فأنت طالبت الآن بإنكار المنكر، أم طالبت بعزل السلطان.

ولهذا لما قال لك السلطان: سأفعل وأفعل وأفعل؛ لم تستجب؛ أنت تريد إسقاط السلطان.

يبقى قل المطالبة بإسقاط السلطان خروجًا أم ليست خروجًا؟!

ودعنا بقى من إنكار المنكر، لأن المنكر أنت لم تنكره أصلا [..].

الأمر الثاني: أنك لم تطالب بإنكار المنكر، إنما طالبت بعزل السلطان.

فهل إذا خرج قوم على السلطان يطالبون بعزله، ولا يرضون إلى بعزله هل يكون خروجا أو يكون أيضا – مازلت تقول – إنكارا للمنكر.

طيب: وهل يكون الخروج باللسان أم يكون الخروج بالسلاح فقط؟

الجواب: لا فرق عند أهل السنة بين الخروج بالسلاح والخروج بالكلام، باللسان إلى في رتبة الإثم؛ فالخروج يكون بالاعتقاد ويكون باللسان، ويكون بالفعال – أي بالسيف – لكن مراتب الخروج تتفاوت كما إن الواجب عندك يتفاوت، وكما أن المحرم عندك يتفاوت، كذلك الخروج يتفاوت، فالخروج باللسان مقدمة للخروج بالسيف والسنان، لكنه داخل في الخروج، ولهذا فإن أئمة السنة قد ذكروا الخروج والقتال، ولم يذكروا الخروج فقط، وإنما ذكروا الخروج والقتال.

فهذا الإمام أحمد – رحمه الله رحمة واسعة – يذكر في أصول سنته: لا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه، لأحد من الناس فمن فعل ذلك منهم فهو مبتدع على غير السنة وعلى غير الطريق.

الأمر الثاني: أن العلماء فرقوا بين الخوارج القعدية وغير القعدية.

أما الخوارج القعدية فقد ذكروا أن هؤلاء هم الذين يرون الخروج ولكن لا يسعون فيه، مجرد بس يرون

الخروج: أن هذا السلطان يخرج عليه، ويتكلمون في هذا، لكن لا يخرجون بالسيف، ومع ذلك سموهم الخوارج القعدية.

الدليل على هذا من كلام الأئمة: ما ذكره ابن حجر - رحمه الله تعالى - في مقدمة الفتح:

والقعدية قوم من الخوارج كانوا يقولون بقولهم ولا يرون الخروج بل يزينونه، لا يرون الخروج بل يزينونه، لا يرون الخروج بل يزينونه، فقط.

وقال في الإصابة: في ترجمة عمران بن حطان: أنه كان من الخوارج القعدية.

وقال: القعد الخوارج كانوا لا يرون الحرب، بل ينكرون على أمراء الجور حسب الطاقة، ويدعون إلى رأيهم ويزينون مع ذلك الخروج، ويحسنونه.

مش بقى بيطلعه، بيعكروا، مش يناشدون بإسقاطه، فقط يرون هذا.

قال الدراقطني - رحمه الله - في عمران: متروك لسوء اعتقاده وخبث مذهبه.

مع أنه كان من القعدية.

وقال السيوطي في تدريب الراوي: القعدية الذين يرون الخروج على الأئمة ولا يباشرون ذلك.

لا يباشرون ذلك لا بلسان، ولا يخرجون بأحجار، ولا يقفون في ميادين، ولا شيء.

لا يباشرون ذلك.

طيب، وقد سئل وذكر العلامة ابن عثيمين – رحمه الله تعالى - في التعليق على رسالة الإمام الشوكاني رفع الأساطين في حكم الاتصال بالسلاطين:

وقد قال النبي ﷺ: يخرج من ضئضئ هذا،

الذي قال للنبي: أعدل فإن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله!!

الشيخ كان معلقا على هذا.

مش دول مشايخنا!! ودول علمائنا!! من كلام السابقين واللاحقين!!

قال العثمين – رحمه الله تعالى -: وهذا أكبر دليل على أن الخروج على الإمام يكون بالسيف ويكون بالكلام.

هذا ما أخرج السيف على رسول الله ﷺ.

هذا ما قال للرسول: أضربك بسيفي.

هذا ما أخرج السيف على رسول الله ﷺ، لكنه أنكر عليه، مع أنه كان فردا واحدا، فكيف إذا كان خمسة عشر مليونا.

فكيف إذا كان خمسة عشر مليون؟ هذا فرد واحد، فرد واحد.

قال: وما يوجد في بعض كتب أهل السنة.

اسمع يا بني كلام العثيمين.

مع إن من قال: ليس الخروج بالسيف لم يقدم شيئا.

ولكن نحن ننصح لكم.

قال: وما يوجد في بعض كتب أهل السنة، من أن الخروج على الإمام هو الخروج بالسيف، فمرادهم بذلك هو الخروج النهائي الأكبر.

إذا وجدت في بعض كتب السنة أن الخروج بالسيف، ولا نرى الخروج بالسيف، ليس القصد من ذلك الحصر؛ وإنما ذكر الخروج الأكبر.

مثل ما أنت الآن تأتي أسألك: ما توحيد الله.

تقول: توحيد الله هو إفراد الله بالعبادة.

أقول لك: هذا معنى خاص، وإلا فمعنى التوحيد: هو إفراد الله تعالى بما يستحقه من الربوبية والإلوهية، والأسماء والصفات.

فلماذا قصرت التوحيد على توحيد الإلوهية؟

لأنه أخص أنواع التوحيد.

إذن قد تعرف الأمر بأخص صفة فيه.

فحين يذكر الأئمة الخروج بالسيف، لأنه أصلا لا يوجد خروج بالسيف إلا وقد سبقه باللسان.

هذا يدخل ضمن المعلوم أصلا.

معلوم أنه لا يوجد خروج على ظهر الأرض بالسيف..

يعنى هل في واحد يا إخوان قام من النوم فوقف في ميدان التحرير؟

هل في واحد قام من النوم فأخذ السيف فأشهره في وجه السلطان؟!

هذا لابد أن يسبقه.. أيه.. تمام..

دلل ابن عثيمين على أن هذا هو الخروج بالخروج الأكبر.

قال: كما ذكر النبي ﷺ الزنا يكون بالعين، ويكون باليد، ويكون بالرجل، لكن الزنا الأعظم هو زنا الحقيقة، هو زنا الفرج، ولذلك قال: والفرج يصدق ذلك أو يكذبه.

ياليت من قال الخروج بالسيف جاب قول أي إمام.

فقط: إن الخروج ما كان بالسيف!!

طب، والكلام دا كله؟!

أيضا عندنا (خوارج قعدية)،

عندنا أيضًا في عبارات السلف: فلان كان يرى السيف.

وهذا ذكره الحافظ ابن حجر في ترجمة الحسن بن صالح، في تهذيب التهذيب.

قال: وكان يرى السيف، وكان يرى السيف، وما معنى يرى السيف؟

يرى السيف، قال الشيخ صالح آل الشيخ: وقول الطحاوي: ولا نرى السيف، هذه الكلمة مصطلح شائع عند العلماء والناس في القرن الثاني والثالث والرابع، فكان يميز بين من يحبب الخروج، ولو لم يدخل فيه بفعله، إنما يستحسنه لفظا، ويؤيد من يفعله. فكان يوصف عند الأئمة أنه كان يرى السيف، ويوصف من خالفهم ثناءا عليه أنه كان لا يرى السيف.

والإمام أحمد حذر من عدة، وكذلك سفيان وغيرهما، ووكيع وجماعة، كانوا يحذرون من جماعة لأنه كان يرى السيف.

بعد هذا الكلام، هل ينبغي أو تبقى قائلا أيضا أن الخروج الذي حصل هذا إنما ليس خروجا؛ لأن ضابط الخروج أن يكون بالسيف؟!

ما دليلك على أن الخروج لا يكون إلا بالسيف؟!

ونحن قد بينا لك، بكلام الأئمة والعلماء كيف فرقوا بين الخوارج الذين انغمست سيوفهم في دماء المسلمين، والذين كانوا يكفرون بالمعاصي، وبين من زين هذا، وحسن هذا ممن كان من القعدية، وممن كان يرى السيف.

هذا كلام العلماء حديثًا وقديمًا.

ولهذا كما قلت لكم: لا يخطر لأحد أن يقول هذا من إنكار المنكر لأن إنكار المنكر عندنا ليس عباءة واسعة.

إنكار المنكر على السلطان يكون فيما بينك وبينه،

إنكار المنكر على السلطان يكون إذا حدث المنكر أمامك فأنكرته بالأدب، هذا لا بأس به ولا حرج.

ولهذا انظر إلى الإمام أحمد كيف أنكر المنكر، أنظر إلى شيخ الإسلام ابن تيمية كيف أنكر المنكر، انظر إلى ابن عمر كيف أنكر المنكر..

انظر إلى هؤلاء السادات كيف أنكر المنكر.

سترى أن هؤلاء جميعا ليس من منهجهم المظاهرات، وليس من منهجهم الاغتيالات، وليس من منهجهم الاضطرابات، وليس من منهجهم أن يحرشوا بين المسلمين، وأن يذهبوا الأمن فيما بينهم.

أما قول القائل: الحاكم هذا هو الذي أذن بالمظاهرات، فعلام تمنعون ذلك؟ [..]

نقول: متى كنا نتعبد الله بما قال الحاكم.

الآن صرنا نتعبد بما قال الحاكم.

ألم تنكر على الحاكم جملا كثيرة مما كان عليه من قبل.

الآن تقول الحاكم.

منذ كم كنت تقتضي بالحاكم؟

هذه واحدة، الأمر الثاني: الحاكم أذن لك بالمظاهرة وأن تطالب بطالباتك وترجع.

فهل رجعت أم طالبت بإسقاط الحاكم.

الأمر الثالث: أن أمر الحاكم منوط طاعته بطاعة الله، فإذا أمر بطاعة الله فعلى العين والرأس، وإذا أمر بمعصية فلا سمع له ولا طاعة، فإذا أمر الحاكم ورخص لك بمبدأ الديمقراطية الباطلة الكفرية – فيما تعتقد –، فهل تطيع الحاكم أم تطيع رب الحاكم؟!

طبعا الكلام طويل في هذا،

لكن هقول فتوى ابن عثيمين في هذا،

قال الشيخ ابن عثيمين في لقاءات اليوم المفتوح:

سؤال: يا شيخ بالنسبة إذا كان حاكم يحكم بغير ما أنزل الله، ثم سمح لبعض الناس بعمل مظاهرة تسمى مظاهرة عصامية، مع ضوابط يضعها الحاكم نفسه، [..] هؤلاء الناس هذا الفعل، وإذا انكر عليهم هذا الفعل قالوا: نحن ما عارضنا الحاكم، ونفعل برأي الحاكم.

هل يجوز هذا شرعا، مع مخالفة النص؟ دي مسألتنا ولا غيرها؟ هذه مسألتنا.

الجواب: قال الشيخ ابن عثيمين: و انتبهوا يا إخوان، شوف أول عبارة قالها ابن عثيمين أيه؟ وهي العبارة التي لم نسمعها في هذه الأحداث كلها!!

قال: **عليك باتباع السلف،**

إن كان هذا موجودا عند السلف فهو خير،

وإن لم يكن موجودا فهو شر،

ولا شك أن المظاهرات شر، لإنها تؤدي إلى الفوضى من المتظاهرين ومن الآخرين، وربما يحصل فيها اعتداء إما على الأعراض وإما على الأموال وإما على الأبدان؛ لأن الناس في خضم هذه الفوضوية قد يكون الإنسان كالسكران، لا يدري ما يقول ولا ما يفعل، فالمظاهرات كلها سواء أذن فيها الحاكم أو لم يأذن، وإذن بعض الحكام بها إنما هي دعاية، وإلا لو رجعت إلى ما فيه قلبه لوجدت أنه يكرهها أشد كراهة، ولكنه يتظاهر بأنه كما يقول: ديمقراطي، وأنه قد فتح باب الحرية للناس، وهذا ليس من طريقة السلف.

وهذا ليس من طريقة السلف.

هذا السؤال بالنص، وهذا الجواب من ابن عثيمين بالنص، باقي الشبهات سنجيب عنها بإذن الله بعض الصلاة.

أسأل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بمنه وكرمه وعظيم فضله أن يرزقنا وإياكم اتباعا لسلفنا الصالح، وأن يجعلنا وإياكم هداة مهتدين، على دربهم سائرين، وعلى منهجهم ناشرين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تتمة الشبهات بعد الصلاة.

الأخوة في الله: كما ذكرت لكم إن المقصود من هذا العرض في الحقيقة، ليس أنني أعالج واقعًا معينًا فقط، أو نفتي في مسألة أو نبين حادثة وفقط، إنما هو في الحقيقة دفاع عن هذا المنهج الذي صرنا نُعلمه ونُدرسه كأي سلفي على وجه الأرض لا أقصد واحدًا بعينه.

فقد كانت هذه المسألة كاشفًا جليًا واضحًا في شتى الأزمان بين المنهج السلفي غيره.

يعني أنت بالأمس كُنتَ تُنكر على الجماعة الإسلامية والجهاد، أليس كذلك؟!

نقول: نبرأ إلى الله منهم.

مع أن هؤلاء ما خرجوا صفر.

الذي كانوا يفعلونه: الذي كانوا يفعلونه أنهم قوم يغارون من المنكرات، فكانوا مثلاً يأتون إلى سياح فيقتلون.

وأنت ترى السياح ماذا يفعلون، وترى السياح في البلد طريقتهم ماذا!!

فغيرةً على الدين يقوم يطلع.

أو كاتب زنديق؛ فيقتل.

أو مثلاً محلات خمور؛ فيكسر.

إذن الناس دي (= هذه)، هؤلاء خرجوا كما يخرجون، ما طالبوا إن أحنا (= نحن) زيادة رواتب، ولا طالبوا بأن أحنا (= نحن) نريد تبوأ الأماكن المعينة في الدولة، ولا طالبوا بإزالة الحاكم.

إنما هؤلاء خرجوا، ماذا يصنعون؟

خرجوا ينكرون المنكرات.

فتستطيع – حينئذٍ – أن تقول مثلاً: هؤلاء خرجوا ينكرون منكرًا، لكن أنكروه بم؟

أنكروه بمنكر.

فقمت أن تُميز بين منهجك، وبين منهج هؤلاء.

تقول: لا لا لا، أنا الحمد لله مَنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ علي فلست من الجماعة الإسلامية ولا من الجهاد، ولا من دول (= هؤلاء).

ومن قريب تقول برضه (= أيضًا): الحمد لله، لست من كذا، ولا من كذا، الذين يميعون الأمور، والذين يخضعون الدين للسياسة، وكذا.

اليوم أنت معهم جنبًا لجنب.

واليوم أنت في المرحلة القادمة تُدْعَى لأن تكون معهم لا تفارقهم.

اليوم يا إخواني: هكذا يقال: اليوم لا ينبغي أن تتميز!!

التميز بعدين، اليوم ينبغي أن يكون جميع الطوائف، جميع الفصائل جنبًا لجنب.

ليه؟ ليه (= لماذا)؟

مش عارفين (= لا نعرف).

حتى لا نترك البلد في أيدي العلمانيين.

كويس (= حسن)، أصل عظيم، كويس حتى لا نترك البلد في أيدي العلمانيين، لابد أن يكون لنا موقف.

لكن أهو الموقف الذي تميع به منهجك؟!

أو أهو المنهج الذي ربي النبي ﷺ عليه أصحابه؟!

النبي ﷺ عاش في واقع، لا أنا ولا أنت اليوم نعيشه،

نحن الآن نجد مآذن، ونجد مساجد، ونجد مستقيمين كثر، ملايين.

لكن النبي ﷺ عاش في العهد المكي، يرى الأصنام حول الكعبة لا يجرأ أن يهد صنمًا واحدًا، صنم واحد يكسره، ما استطاع النبي ﷺ أن يفعل ذلك.

النبي ﷺ: من أولى بالكعبة أهو أم أبو لهب وأبو جهل؟!

النبي ﷺ.

فلماذا لم يجمع النبي من معه ليحدث كما يقال: ثورة أو مظاهرة.

لماذا النبي ﷺ لزم مصطلحًا لم نعد نسمع عنه، وكأنه غير مقروء في كتب أهل السن والجماعة:

مصطلح الصبر!!

مع أن الصبر كان مُرًا، كان الصبر مُرًا حين ترى أسرة تعذب في خندق واحد، وليست جريمتهم أنهم أكلوا أموال الدولة، وليست جريمتهم أنهم أفسدوا الفساد السياسي، إنما الجريمة أنهم آمنوا بالله رب العالمين.

لَإنْ كان المسلم عنده انتفاضة، سينتفض هذه اللحظة.

أنت الآن بالله عليك: إن كنت صادقًا، وإن كان في قلبك معاني إيمانية، التي تحرك الآن، لكن تحرك في غير مصارفها، تحرك الآن في الشوارع، تحرك الآن في الميادين، وفي المظاهرات.

هل أنت يمكن أن تتصور أن الحاكم دهوه (=هذا) ماسك أخوك، أو أخين أو تلاته أدامك (= أمامك) ويفعل كذا، وهتسكت؛ صعب.

لكن النبي ﷺ يقول: **صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة**.

وموعود الجنة في الدنيا ولا في الآخرة؟!

صبرًا، صبرًا، آل ياسر؛ فإن موعدكم الجنة.

بل النبي ﷺ يأتيه خباب: يا رسول الله: ألا تدعوا لنا ألا تستنصر الله لنا، أدع الله لنا حتى نستريح من هؤلاء، ومعلوم أن النبي ﷺ مجاب الدعوة.

ومع ذلك النبي ﷺ يكرر ويؤكد، ما قرره مع أسرة تعذب في ذات الله، حتى قتلت سمية، ومع ذلك: يؤكد هذا المعنى لخباب كما في الصحيح، ويبشره: **والله ليتمن الله هذا الأمر.. لكنكم تستعجلون، لكنكم تستعجلون!!**

أنتم تظنون المسألة خلاص.

[شوف (= انظر) السلطان شوف السلطان]،

يا إخوان أحنا (= نحن) الآن نسمع اللهجة كأن كل حاجة انتهت، وكل واحد بدأ يقترح، كل واحد فينا بقى رئيس دولة..

أنا اقترح إن يكون النظام يبقى واحد، اتنين، تلاته، أربعة..

التاني يقول: أنا أقترح المرحلة القادمة - إن شاء الله - تكون كذا.

والتالت.

دا كل واحد نسى نفسه، كل واحد فينا بدأ يضع اقتراحًا، دولة من غير رئيس.

هتعمل إيه؟

بتاعتك (= ملكك) يا جدع (= يا رجل)، أنت النهارده حاسس أن هي بتاعتك.

أول مرة في التاريخ: أيه النصرة دي؟! أيه العظمة دي؟!

البلد دي بتاعتك، أعمل يالله.

أول مرة، كله عمال يحط خطه لهذا.

والله ليتمن الله هذا الأمر..

لكن بم؟

بالصبر.

والنبي يعلم: **اصبروا، فلقد كان يؤتى بالرجل ممن كان قبلكم فيوضع المنشار في مفرق رأسه فلا يرده ذلك عن دين الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ**.

وأتم الله الأمر، وتحقق موعود النبي ﷺ.

عند أحمد، لما ابتلى بفتنة خلق القرآن، قول كفري!!

مش واخد مليارات البلد، مليارات البلد، أرض البلد، كل هذا يهون عند جبر الناس على قول الكفر.

أنت النهارده بتقول: إن فلان، أو السلطان كان يكمم أفواه بعض الدعاة، مع إن الدعوة كانت ماشيه، مع أنه كمم أفواه بعض الدعاة، فما بالك، لو أن كل واحد قال في ربه: إن القرآن كلامه؛ قتل؟!

صعبة.

ومع ذلك، ماذا صنع أحمد؟

قرر الحق، وصبر في خندق الحق وأهل السنة والجماعة، وأتى عليه أصحابه يؤججون للخروج: أخرج، نفعل.

وأحمد يقول: الدماء الدماء.

صبر أحمد - رحمه الله تعالى -، حتى مات المأمون، لعل الله أن يُفرج، لعل الله أن يفرج، فأتى المعتصم، نفس الأمر، انتهى المعتصم، أتى الواثق، نفس الأمر.

كم سلطان يا إخوان: (المأمون، المعتصم، الواثق)، وكل ذلك، أحمد، أحمد ضمين على الحق، ضمين على الأمة، وهكذا العلماء، العلماء لا يخاطرون بالشعوب، العلماء لا يخاطرون بالمسلمين، العلماء لا يؤججون نار الفتنة تحت ولو أي مصطلح.

واعلم أن المصطلح الذي أريقت به دماء المسلمين في كل عصر، كان مصطلحًا حقًا، أنزه من هذه المصطلحات التي تحصل الآن.

إن الخوارج قاموا على علي تحت مصطلح (إن الحكم إلا لله).
مصطلح نزيه.
هل الآن في ساحتنا، مصطلحنا: (إن الحكم إلا لله).
وأصبحنا يكرر ما يكرر، فنرى ونسمع: العيال دي ما شاء الله!!
اللي يقولك: العيال دول فكرونا بالأنصار في إيثارهم في حياتهم.
واللي يقولك: أحنا كنا بنقف على دورة الميه، مفيش واحد يتقدم واحد.
واللي يقولك: أحنا كنا نجيب (= نأتي) الجبنة النستون والبتاعة (= الشيء) نقسمها.
ما شاء الله، فيه أيه؟ فيه أيه؟
عوزين حكم الله؟
كل الصورة الجميلة دي، وبقينا الأنصار كمان!!
يعني قفزنا لأن نكون الأنصار،
يعنى المسألة معدش (= لم تعد) خروج ومش خروج،
ولا المظاهرات حلال ولا حرام،
دا دول الثلة المباركة المؤمنة التي تحقق أفضل مثال في هذا العصر!!
أنا سألت نفسي وقلت:

* أمال (= كيف) دول (= هؤلاء) لو كانوا ممن قال فيهم النبي ﷺ: **تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم، وصيامكم إلى صيامهم،وقراءتكم إلى قراءتهم؟**
* أمال دول لو كان بينهم الحسين، ولا عائشة، كنا ماذا نصنع؟!
* أمال دول ليس منهم متبرجة ولا سافرة؟
* أمال دول لو مرفعوش (= لم يرفعوا) الصليب مع المصحف؟
* أمال دول لو متركوش (= لم يتركوا) الصلاة؟
* أمال دول، وأمال.

مع كل هذا نكتم الحق!! نكتم، نكتم!!
ونبين صورة جميلة جدًا، واحد بيقسم - مش عارف - جبنة نستون بينه وبين أخوه؛ بقت صورة مثالية؛ إذن هذه ثورة بيضاء.
أنا أقول: التزكية لهؤلاء الشباب التي حصلت من كثير من الدعاة: **هؤلاء شبابنا!!**
طيب شبابنا هؤلاء يا فضيلة الشيخ السلفي غير أي حد آخر.
أنا - خلي بالكم - ما أقصد واحدًا، لإن المسألة لو كان فهمًا واحدًا؛ لاتقيته ولكن فهم وثاني وثالث..
المسألة معدتش (= لم تعد) كده (= هكذا).
أنا بقول حاجة: الطوائف هذه كلها، أنت ماذا تقصد بالمباركين؟
ماذا تقصد بأن الثورة دي بيضاء؟

ماذا تقصد بتزكية الشباب؟

أهم النصارى، أهم (مايكل منير)!!

أوعى (= إياك) تستثني، أنت عممت، عممت في تلاتين مرة، وإلى الآن كله موجة واحدة يعمم، مفيش (= ما في) مرة تقول الشباب السلفي اللي كان واقف مع الشيخ فلان دا مبارك؟

إنما شبابنا اللي كذا، شبابنا إللي كذا.

شبابنا دول بقى اللي هم شباب الفيس بوك!!

العيال تخنت وادنهم، العيال بيسمعوا كلام حلو.

أول مرة يسمعوا كلام حلو، كلام جميل: شباب الفيس بوك، شباب النصارى، شباب الوفد، الشباب العلماني..

بجميع الطوائف أحنا بنعطيهم حاجة اسمها أيه؟

حاجة اسمها (وصف واحد): كل دول الطيبون، كل دول الأطهار، كل دول الشباب النقي التقي إلى غير ذلك..

فالذي يعنيني في هذا يا إخوان: لا تختلط الأوراق،

أحنا آه (= نحن نعم)، نواجه المرحلة القادمة بما واجهنا المرحلة السالفة، نواجه ذلك بمنهج سلفي لابد أن يكون.

لازم يكون المنهج السلفي أيه في هذه المتغيرات؟

أنا أتميز بهذا.

إنما أنا لست كغيري، هم يقولوا، آه (= نعم)، لكن أنا مقولش (= ما أقول).

نعم: تتمة هذه الشبهات.

أحنا أجبنا (= جاوبنا) على كم شبهة؟

إذا الحاكم وافق على.

شوف يا إخوان أنا بقول لك: دي مسألة عجيبة، مسألة عجيبة، يعني أحنا بالأمس كنا نقول: الحاكم لا دا أمر بمعروف، دا مأمرش (= لم يأمر) بمعروف، دا أمر كذا، إنما الطاعة في المعروف إلى غير ذلك، إنما اليوم، ماذا نقول؟

النهاردة أحنا بنقول هذا أمر الحاكم، والحاكم أذن لهم بذلك، طالما الحاكم أذن لهم بذلك فعلهم هذا لا إشكال فيه.

وبينها هذا.

الأمر الذي بعد ذلك، **والشبهة التي بعد ذلك**:

طيب يا شيخ، الكلام هذا الذي تقوله، الكلام هذا فعلاً في بطون الكتب حق لا نخالف فيه..

– طبعا هذا من باب التنزل وإلا كل مسألة فيها مخالفة –،

يعنى الفرق بين السلمية وغير السلمية فيها مخالفة.

المظاهرات هذه من باب إنكار المنكر ولا من الخروج فيها مخالفة.

المظاهرات هذه بإذن السلطان إذا كانت بإذن السلطان أو بغير إذنه فيها مخالفة.

لكن سنفترض أن مفيش مخالفات فيما مضى.

طيب: قال: الحاكم الذي تتكلم عنه، أو السلطان الذي تتكلم عنه، هذا ليس سطانًا شرعيًا علشان (= حتى) نسقط عليه كل هذه الأحكام اللي بتقولها، هذا السلطان ليس شرعي.

نقول: سلطان ليس شرعي، مسلم ولا كافر؟ مسلم ولا كافر؟

يقول: مسلم، لكن انظر ماذا صنع؟

صنع كيت وكيت، انظر إلى المظالم، انظر إلى المليارات، انظر إلى كبت أخواننا في السجون، انظر إلى تكميم أفواه الدعاة.. انظر انظر..إلى أخره.

نقول: هذا يجمعه ضابط واحد اسمه: (الظلم)، وقد بين لك النبي ﷺ كيف تتعامل مع الإمام الظالم.

وقد وضعت لك النصوص هذا،

وقد أجمع أهل العلم على هذا الأمر = وهو عدم الخروج عليه مع ظلمه.

يقول لك: لكن هذا أمر لا يطاق.

نقول: هذا أمر لا يطاق، فلماذا الصحابة - رضوان الله عليهم - ما قالوا مثل قولك، وصبروا حتى فرج الله لهم..

لابد أن توصف التوصيف: هذا حاكم غير شرعي ليه؟ كافر ولا مسلم؟

يقول: مسلم، ولكن مسلم ظالم.

نقول: وأنت ظالم وأنا ظالم.

كلنا في بيته، وفي مؤسسته، وفي إدارته، وفي غير ذلك..

كلنا أيضا لا نتبرأ من الظلم، كل عندنا المظالم.

لكن هذا ظلم يا شيخ، شوف يا شيخ، دا صَدَّر الغاز لإسرائيل، تقول لي أيه، دا يا شيخ عمل تطبيع، شوف يا شيخ كامب ديفيد، شوف يا شيخ مش عارف أيه..

طيب: هذا الكلام تناقشته شرعًا، يعنى مثلاً:

شوف يا إخوان أرجوا أن تنتبهوا للمسألة، أنا كل هذه المسائل أقرر منهج سلفي، أنا لا أميل إلى شخص، ولا أميل إلى فلان، ولا أدافع عن فلان، أنا أقرر معاني، وأنا أحاكمك إليها، لأنك بالأمس كنت تحاكم الناس إلى هذا.

أنا أقول: لو أن حاكم صدر الغاز إلى إسرائيل مجانًا.

هه، هل بذلك تنعدم ولايته شرعًا؟

طبعا كنت زمان تقول: لا، قبل الثورة دي (= هذه)، تقول: لا طبعًا، إزاي (= كيف)، دي معصية، وعندنا مما يميزنا عن مناهج أهل الأرض، أن المعاصي لا يكفر بها الإنسان..

كونه يدي (= يعطي) الغاز لإسرائيل أو الموساد؛ دا مش (= هذا ليس) كفر، دا معصية، مهما بلغت،

اسمها معصية دون الكفر.

يبقى إذن خلاص.

وبعدين التصدير هذا يبقى أن يكون وفق الشرع أم على خلاف الشرع، بمعنى أن يجوز لإمام المسلمين أو السلطان يعقد معاهدة مع فلان أو علان بتصدير كذا أو مجيء كذا أو فعل كذا، ونحكم على هذه إما أن تكون مخالفة للشرع، وإما أن تكون موافقة للشرع، إن كانت موافقة للشرع فلا بأس ولا حرج.

وأنا لا أظن أن معاهدة تبلغ ضخامة كمعاهدة النبي ﷺ المشركين في الحديبية، فإن النبي ﷺ لم يعط المشركين غاز ولا جاز ولا نور ولا كهرباء، لكن أعطاهم أبا جندل، بموجب ما بيننا من عهد، خذوا أبا جندل، خذوه، خذوه، **إنا قد عاهدنا القوم، إنا قد عاهدنا القوم**.

عاهدنا، عاهدنا أيه (= ماذا)؟ أي قوم نعاهدهم!! نعاهدهم على رد المسلم!!

بند كده يا إخوان، من جاءك منا مسلمًا رددته، ومن جاءنا منك كافرًا قبلناه.

تبادل أسرى: تجيب لنا أسرانا بتوعنا (= خاصتنا)، وإحنا منجبلكش (= ونحن لا نفعل العكس).

مش (ليس) الواحد بعشرة!!

نقوم احنا نقول: إزاي (=كيف) ، إزاي وافق إنه الأسير بعشرة، دا أحنا الواحد منا بكرة أرضية من هؤلاء.

نقول لك: لأ المسألة أكبر.

يجيهم الواحد مشرك يأخذوه، يجينا مسلم نقول له أرجع، ارجع لمين، لعبدة الأوثان، لعبدة الأصنام.

ارجع، أي معاهدة هذه.

ويطبق الأمر عمليًا، يأتي أبو جندل فيريد النبي ﷺ أن يستثنيه، يقول سهيل: أبدًا، هذا ما عاهدتك عليه.

يا رترجعه يا خلاص (= إما ترجعه وإما فلا).

قال النبي ﷺ: **أرجع يا أبا جندل، إنا قد عاهدنا القوم**.

يقول: يا رسول الله أرجع إليهم يفتنونني في ديني يا رسول الله.

بالله عليك لو هذه المسألة هي الموجودة الوقتي، سيكون إجماع ولا لأ.

إجماع على أيه؟

على الاستثناء.

وأعلى من ذلك أيضا: أن النبي ﷺ لم يسمح له أن يكتب: (بسم الله الرحمن الرحيم)، قيل له: ما ندري الرحمن ولا الرحيم، ولكن اكتب: (باسمك اللهم). ولا (محمد رسول الله)، ولكن (محمد بن عبدالله).

يبقى الأمور هذه لابد أن تعرض على الكتاب والسنة.

ما وافقت الكتاب والسنة قبلناه، وما خالفت الكتاب والسنة رددناه.

إنما على طول عباءه واسعة.

دا بيصدر الغاز، دا بيعمل.

الكلام دا كنا بنسمعه زمان من الجهاد والكلام من دا.

إنما الوقتي أنت راجل سلفي.

سلفي يا بني حاسب (= تمهل)، فرمل (= توقف).

انت رايح فين (= أين أنت ذاهب)، انت رايح المنعطف الخطير، أوعي يسحبوك تحت مسمى حافظ على المادة الثانية.

المادة الثانية أيه.

دا أنت عندك ألف مادة، ألف مادة تركتها وراء ظهرك، قبل المادة الثانية اللي ما أحد جاب سيرتها (= ما ذكرها).

المواد الألف اللي مكتوبة من ألف وأربعمائة سنة.

لا نريد عنتريه بغير داع.

أحنا عايزين (= نريد) العنترية في دي.

عايزين نحط (= نضع) أوراقنا ونقول: (منهج أهل السنة والجماعة).

مش عايزين نقول آراء، أنا كان ممكن أخلص الخطبة دي في تلت كلمات:

(يا جماعة المظاهرات السلمية مفيش (= ما) فيها إشكال، وفرق بين خروج هذا وبين الخروج بالسيف، وهذه المسألة حققت مصالح عظيمة جدًا جدًا جدًا، ولكن ينبغي ألا نذوب في وسط هؤلاء، وتعالوا بقى (= إذن) للمرحلة القادمة، أنا أريد بعد الصلاة إن شاء الله في إخوانكم واقفين علي السلالم معهم الأوراق بالتوقيع، على أن المادة التانية تفضل زي ما أهيه(= كما هي)).

انتهت الخطبة، خمس دقايق، أنا أقعدتكم ساعة و، ليه (= لماذا)؟

أنا مليش (= ما لي) دعوة (= علاقة) بالكلام دا كله، أنا لي دعوة بمنهجي دهوه (= هذا)، حبيبي منهجي، دهوه حبيبي، اللي أدخل في المكتبة أبص ألاقي (= أجد) شرح اعتقاد السنة لللالكائي، شرح السنة للخلال، شرح السنة للبربهاري، السنة لابن أبي عاصم، اعتقاد السنة للصابوني، اعتقاد أهل الحديث للإسماعيلي، الكتب دي كلها.

أنا قاعد – والله العظيم –، وأنا أتابع أنظر إلى الكتب، والله العظيم: أعمل فيكي أيه، اعمل أيه، محدش (= ما أحد) بيقول اللي (= الذي)جواكي (= بداخلك) ليه (= لماذا)، طب يقولوها ويأولوها.

لكن نفسي أسمع كلمة: (أهل السنة)، نفسي أسمع: (هذه الطلبات توافق الشريعة الإسلامية العادلة)، زي (= مثل) بالضبط: (بيان الجيش بيقول).

بقى أنا بربي الأمة تلاتين سنة علشان أقول: (طلبات عادلة)، (نحن نطالب المساواة)، (نحن نطالب بالحرية)، بقى بعد تلاتين سنة تقول لي كده.

تقول: الحاكم دا غير شرعي.

هقول لك: أنتبه، اضبط ألفاظك، هو غير شرعي لأنه ظالم ولا كافر، لأنه مسلم ولا كافر؟

مسلم بس ظالم.

أظنك تتفق معي أول ما يقول مسلم، تقول بس انتهت المسألة، أصبح شرعيًا.

لكن احنا بنسمع النهارده حاجة عجيبة أوي.
يقول لك: الحاكم دا هو مش (= ليس) مسلم، ومش (= ليس) سلطان شرعي.
طيب ليه يا بني؟
كلام مين ده، كلام مين أن الحاكم مش مسلم ومش سلطان شرعي.
زي ما (= كما) قلت لكم الآن يا إخوان كل حاجة: بنقول أئمتنا، كلام من هذا الكلام كلام من؟
كلام شخص واحد أسر الأمة كلها، لكن الكلام دا مرفوع.
في عندنا في كتب العلم: أن الإنسان يبقى علي إسلامه ولا يكون حاكمًا شرعيًا.
لا يكون حاكم شرعي وهو مسلم.
لا: كفر.
إن كفرت. يبقى حاكم غير شرعي.
كفر عين، متقلش (= لا تقل) كفر نوع.
لأنه بيقول لك: اصله علشان (= لأنه) كافر نوع، لا نراه ولاية شرعية، لأنه بيحكم بغير شرع الله، ونرى أن الكفر هذا كفر نوع، وإن كنا نتوقف في كفر العين.
نقول له: طيب، المسألة انك تكفره لأنه يحكم بغير ما أنزل الله.
تعالى المسالة دي، إنت على قولك أنت، إجماعية ولا خلافية، في ناس بتقول وفي ناس بتقول.
طيب: الصور التي يكفر بها والتي لا يكفر.
فيها خلاف فيما تزعم أنت، لكن عندنا - والحمد لله - صور مضبوطة، الكفر فيها مخرج، وعندنا صور أهل السنة والجماعة لا يكفرون بها، ولو وجد كلام من وجد فإنه يعرض على الكتاب والسنة.
عندنا إذا حكم بغير ما أنزل الله:
١ - مستحلاً،
٢ - جاحدًا،
٣ - [مفضلاً] [٣]،
٤ - مسويًا،
٥ - مجوزًا،
٦ - مبدلاً ناسبًا ذلك إلى الشريعة.
إنما بقى: قنن، ألزم، شرع.
كل هذا يبقى أنه قنن ذلك جحودًا لكتاب الله، قرر ذلك وألزم بذلك مستحلاً خلاف حكم الله.
وإلا فأنا وأنت بنقنن، وأنا وأنت بنلزم، والدولة فيها من يعمم من وزراء، ومن وكلاء وزراء وغير بذلك.
ولهذا لا بد أن ترجع ذلك إذا كفرت بهذا إلى اللازم، فيكون التكفير عندك باللازم.
فتقول: هو ما قنن وما ألزم ولا عمم إلا لأنه يجحد حكم الله، وحينئذ ستدخل في دائرة ضيقة، هي دائرة

---

٣ – هذه نسيها الشيخ هنا، وهي له في غير هذا المكان.

الخوارج، الذين يكفرون بالمعاصي، بدعوى عندك أنه لازم، والكفر لا يعرف كلمة اللازم هذه أبدا، لان الكفر يدرأ بالشبهات، وكلمة لازم افتراء، ولابد أيضا من إقامة الحجة، ولابد من تصور هذا العمل بضوابطه الشرعية: أهو كفر نوع أم لا، أم معصية من المعاصي؟

على كل، طيب إذن الكلام في المسألة يطول ولا لأ؟

يطول.

لكن لن يطول معنا أن القائل بأن القرآن مخلوق أن هذا كفر.

نحن لا نختلف فيها؛لما أجبر المأمون، وحط بقى ألزم وقنن وأجبر، حط بقى، لأنه قتل أئمة السنة، ومع ذلك عندك أثارة من علم أن الإمام أحمد سحب الولاية وأن هذا لم يعد أميرا للمؤمنين؟!

التفصيل اللي جيبته جيبته (=اتيت به) من عند مين؟

أوعي (= إياك) تقول لي: هنفتح كتاب...

مبلاش بقى خلاص (= لا تفعل إذن)، إكبر بقى، ارجع، خليك (= كن) ابن أكابر، ارجع إلى سلف الأمة من أول ابن عباس وأنت راجع (= نزولاً)، ارجع إلى سلف الأمة في هذا.

فالمأمون قال ذلك وأجبر الناس على قول ذلك.

هترجع تقول لي: أصل المأمون كان بيقول الشريعة، دا مبيقولش (هذا لا يقول) الشريعة.

ما أنت كفرت خلاص (= أنت كفرت أصلاً)، أحنا كفرناه بهذا = أنت كفرته بهذا، أنه مبيقولش (= هو لا يقول شريعة ولا بيدعو ولا كذا، هتعود لها تاني ليه بقى (= لماذا ترجع لها ثانيةً).

هو أنت كفرته كفر نوع أو كذا بأيه؟

بأنه هو رجل خلاص ترك الشريعة؛ ودا (= وهذا) كفر، وخلاف ذلك.

زي (=مثل) ما المأمون برده (= أيضًا) إنما كفر نوعًا بهذا، فالاتنين اشتركوا في كفر النوع.

وإن القول بأنه لا يقول أنا لا أحكم بالشريعة، وأنا أحكم بالقوانين، هذا مكفر بنفسه، ولا حتى يكفر لابد أن يكون جاحدًا للشريعة.

يعنى أنا الآن محكمش (= لا أحكم) بالشريعة في أي مسألة من المسائل هل تعطيني اللازم هذا؟

هل الآن البيت مدير المدير ينزل تعميم البنت تدخل كاشفة شعرها، وكاشفة راسها هل القول بهذا، والقرار هذا، والقانون هذا يلزم منه جحود الحجاب، هل يلزم منه أن الرجل دا بينكر الحجاب، بيكره الحجاب؟

هذا أمر غير شرعي، تحكم على هذه الصورة بأنها غير شرعية، مكفرة ولا غير مكفرة، هذا فيها ضوابط أخرى.

إذن على كل:

إذا قلت أن الحاكم هذا كل الكلام دا لا يستقيم لك.

لابد أن يكون كافرًا، أما وهو مسلم فلا ينبغي أبدًا أن تقول بأن هذه الأحكام كلها، ليست له.

طيب: **اتنين**: قد تقول الحاكم هذا أنا ما بيعتوش (= لم أبايعه)، الحاكم دا اتغلب علينا.

نقول: كنت بالأمس تسمع للناس قاطبة بأن الحاكم إللي عندك وتثبت له الأحكام إما أن يكون بالنص، أن

ينص عليه الخليفة السابق، وإما أن يكون بأهل الحل والعقد، وإما أن يكون بالتغلب، هل علمت بأن أحد من المسلمين قال بأن الحاكم إذا تغلب على الناس أنه لا تنسحب عليه أحكام الإمامة؟

هل سمعت هذا؟

بل كل أئمة السنة مجمعون على هذا الأمر.

وقد نقل بذلك الشوكاني – رحمه الله تعالى – وغيره، أن من تغلب خلاص، وفي عصور المسلمين حكام التغلب أكثر من أن يحصروا.

ومع ذلك ما قال أحد: لابد أن أبايع أنا، ولابد أن تكون لي بيعة مع هذا الإمام.

إذن باختصار: يبقى أن تقول يجوز الخروج عليه إذا كان كافرًا،

والأحكام دي كلها إذا كان كافرًا.

ونقول أيضا لو سلمنا جدلاً أنه كافر، نقول إنه لا يجوز أن تخرج عليه، إلا بشرطين معروفين عندكم:

القدرة والبديل المسلم، وحيث أنه لا قدرة ولا بديل مسلم، فلا يجوز أن تخرج عليه.

وإذا قلت: القدرة موجودة، فرضنا يعنى أن القدرة موجودة.

فأين البديل المسلم.

تقول: لعل الله يرزق به – إن شاء الله –، حتى لو يعني هيحكمنا (= سيحكمنا) بالقوانين بس يهتم شوية (بعض الشيء) بينا، ويحافظ على أمورنا ومعيشتنا، وهذه الأشياء.

نقول: إن قال ذلك من في الميدان، فلا ينبغي لك أن تقول أنت هذا.

طيب: قد يقول هذا ليس – وأنا سمعت من بعضهم يقول –: لماذا الذين يتكلمون في هذا الأمر ينسون الحديث الذي يقول: **يقودكم بكتاب الله**؟

أهوه، النبي يقول: يقودكم بكتاب الله، خلاص.

نقول: يا أخي– يهدينا الله وإياكم جميعًا – يقودكم بكتاب الله، هذا حاكم ينبغي له أن يقود،

لكن إذا لم يقدنا بكتاب الله، فهل يكون سلطانًا شرعيًا أم غير شرعي، هي يكون كافرًا أم غير كافر؟

عدم القيادة بكتاب الله – باختصارٍ شديد – تشمل من قاد بالمعاصي، وتشمل من قاد بالكفر، يقودكم بكتاب الله على الطاعة، فإذا خالف، إما أن تكون المخالفة كفرية وأم أن تكون معصية.

فالذي يقود بالتبرج، ما قادنا بكتاب الله، لكن هل كافر؟

لا طبعًا.

والذي يقول الشريعة غير صالحة، والقانون الوضعي أفضل من الشريعة، ما قادنا بكتاب الله، لكن المخالفة هنا كفرية.

يبقى عدم القيادة بكتاب الله ليس يعنى أن يكون السلطان كافرًا أو غير شرعي، لكن لابد أن تفسر: (يقودكم بكتاب الله)، ما قاد بكتاب الله معصية، ولا ما قاد بكتاب الله كفرًا، نرجع لأصل مسألتنا.

الأمر الثاني: يقودكم بكتاب الله، يعنى أنه لو لم يقد بكتاب الله ليس شرعيًا، مثل قول رسول الله ﷺ: **يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله**.

وإذا أمنا من ليس بقارئ تصح الصلاة.

ففرق بين الصحة وعدمها.

وفرق بين شرط الاختيار وشرط الاضطرار.

وفرق في المسألة لا يقودنا بكتاب الله معصية ولا كفر.

طبعا هذه مسألة طويلة الذيول.

المهم أنه حتى تبرر هذا، لا بد أن تكون مكفرًا للحاكم أولاً، وهذا أنت لا تقوله، ما تقول بكفر العين، وعليه فيبقى الحاكم هذا حاكمًا شرعيًا.

طيب: قد يقول: هذا من باب بيان الحق، أو قول **كلمة الحق عند السلطان الجائر**.

نقول: كلمة الحق عند السلطان الجائر أتى بها النص ولا نخالف في ذلك، لكن كلمة الحق الكلمة الشرعية، ولم يثبت أن المطالبة بملء البطون والكروش وزيادة القروش مطلب شرعي أذن فيه الشارع، تجمع الناس من أجله.

اتنين: في موضع حق، فلابد أن تكون كلمة الحق في موضع حق، وما هو الموضع الحق: عند السلطان الجائر، قف بين يدي السلطان، الله يعنينك، قل له: والله المطالب هذه كذا، والله نحن نريد كذا. إلخ.

ماشي (= نعم)، قد تدخل هذه الكلمة في هذا الأمر، لكن إذا كنت عند السلطان، أما إذا كنت بعيدًا عن السلطان، فأي كلمة حق، التي تقال على المنابر، التي تقال في الشوارع، هات دليلاً على أن هذه كلمة حق.

بل انظر إلى ما جاء في طبقات ابن سعد من حديث عبدالله بن عكيم: أنه قال – وخير الهدي هدي النبي وصحابته – **والله لا أعين على دم خليفة بعد عثمان**.

فقيل له: وهل أعنت على دم عثمان؟

فقال: **إني أعد ذكر معايبه إعانة على دمه.**

الله أكبر.

ولهذا لا ينبغي أن تذكر هذه المعايب لأنها تؤجج، فإذا لم يكن من منهجك هذا فكيف تحوله لأن يكون منهجًا شرعيًا، ويكون كلمة حق عند سلطان جائر.

والذين يقولون اليوم كلمة حق عند سلطان جائر، هم أصلاً ما خرجوا يقولونها، ولكن لما خرج الناس خرجوا يقفون بجوارهم، فلماذا لم تقف أنت وتكون بطلاً تخرج بكلمة الحق أنت كده عند السلطان الجائر.

تلاتين سنة أنت في الدعوة لم تقل كلمة الحق عند السلطان الجائر، لما أتملى (= امتلأ) الميدان وخلاص وزع، وبقت المسألة شيوع: خرجت، وقلت: كلمة حق عند سلطان جائر.

طبعًا **بالنسبة لحديث** عمر وأبو بكر: **(قومونا بالسيف)**.

الكلام هذا لم يرد في لفظ أصلاً، إنما الذي ورد عن أبي بكر كما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية وإسناده صحيح، قال محمد بن إسحاق بن يسار، قال: حدثني الزهري، حدثني أنس بن مالك قال: حديث طويل وفيه،

أما بعد أيها الناس: فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي حتى أرجع عليه حقه – إن شاء الله –، والقوي فيكم ضعيف حتى أخذ

الحق منه – إن شاء الله –.

فين السيف، لم يأت السيف في أي لفظة من الألفاظ مسندة خالص.

كلمة السيوف، عندكم، لم ترد أبدًا.

طيب: ما أبو بكر أهوه قال: وإن أسأت فقوموني.

آه صح، إن أساء السلطان قومناه، لكن قومناه بالطرق الشرعية، بالنصح،

أدا أبو بكر.

أما أثر عمر فقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: قال حدثني: يحيى بن عيسى عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة قال:

دخلت على عمر وهو قاعد على جذع في داره وهو يحدث نفسه فدنوت منه، فقلت: ما الذي أهمك يا أمير المؤمنين، فقال هكذا بيده وأشار بها، قال: قلت: الذي يهمك والله لو رأينا منك أمرا ننكره لقومناك.

قال: الله الذي لا إله إلا هو، لو رأيتم مني أمرا تنكرونه لقومتموه، فقلت: الله الذي لا إله إلا هو، لو رأينا منك أمرا ننكره لقومناك، قال: ففرح بذلك فرحا شديدا، وقال: الحمد لله الذي جعل فيكم أصحاب محمد من الذي إذا رأى مني أمرا ينكره قومني.

فين السيف، مفيش (= ما في) السيف، بس قالوا: هنقومك.

آه صح، لكن مع هذا كله، فالحديث ضعيف جدًا، فيه (يحيى بن عيسى الرملي): ضعفه ابن معين والنسائي، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال ابن حبان في المجروحين: وكان ممن ساء حفظه وكثر وهمه حتى جعل يخالف الأثبات فيما يروي عن الثقات حتى كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به.

وأقول لكم: تعالوا نستفت عمر.

عمر رضي الله عنه يخبر سويد بن غفله وهو يوصيه إذا تأمر عليك أمير، ما حالك معه:

إذا ضربك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن أراد شيئا من معصية الله فقل دمي دون ديني، ولا تنزع يدا من طاعة.

يبقى (= إذن) فقه عمر الذي علم الأمة عليه مش (= ليس) السيف.

فقه عمر علم واخبر سويد بن غفلة قال في أميره: وإن ضربك فاصبر، وإن حرمك فاصبر.

دا (= هذا) فقه الصحابة يا إخواني.

إحنا عايزين (= نحن نريد) نقول لكل الذين مدح هذه الدعاية: ما موضع وإن ضربك فاصبر، وإن حرمك فاصبر.

أحنا عايزين موضع الذي فيه وإن ضربك فاصبر، وإن حرمك فاصبر.

إذا قلت: يا أخي إذا ظلمك في دنيا فاصبر..

احنا عايزين تكييف لعبارة نحن متفقون عليها، والسلف نراهم عليها: الصبر الصبر الصبر، بل الحسن يعلم الأمة الصبر.

ولما جاءوا يريدون السيف، قال لهم: لا.

إن الله يعطى على الصبر لا علي السيف، اقرأو قول الله: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ﴾ [الأعراف:١٣٧].

إننا أمرنا بالتوبة ولم نؤمر بالسيف، لم نؤمر بالسيف.

ولما جاءوا منه يريدون الخروج على الحجاج قال: **لا، فإما أن يكون الحجاج عقابًا من الله فلا تستطيعون رد عقاب الله بأسيافكم، أو أن يكون الحجاج بلاءًا فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين.**

الكلام دا فين (= أين هذا الكلام)؟

كلام الحسن وأحمد وأئمة السنة.

فنحن نطالب اليوم بموضع نصبر فيه.

قد يقول القائل: والله يا شيخ كلامك قوي ولكن أحنا برده (= نحن أيضًا) الحقيقة أحنا أول مرة نسمع هذا الكلام.

يا بني أنت مجهز نفسك.

آه أنا مجهز نفسي، من يوم وأنا سلفي بجهز نفسي، سبعين كتاب بفضل الله من كتب السنة على الموقع الأن خلصوا، مجهزين بهم نفسنا، دا غير باقي المواضع التانية.

قال لك: من الشبهات: القرطبي - ما احنا سامعين بقى في الميدان، شوف بقى الحفظ، ودا نوع جديد دخل علينا، النوع بقى انتزاع كلام بعض العلماء، مش المنهج العام، أقوم أبحث في الكتب كلها ألاقي عبارة، أقوم أجيبها - تارة أقول الجويني، تارة أقول دا أثر في مصنف ابن أبي شيبة - وأترك ما اجتمع عليه الأئمة.

لماذا الأقوال دي دون الأقوال دي؟

أحنا بنجيب كل حاجة، وبنفند الشبهات بإنصاف.

فمما سمعت أنا في ميدان التحرير قال لك أيه: راجعوا تفسير القرطبي في المسألة ثلاث عشر في قول الله: إني جاعل في الأرض خليفة.

أولا: قبل ما نقول وأقرأ للقرطبي، وقبل ما أقرأ للإمام أحمد نفسه، أنا عندي مسألة [..].

إن قدم القرطبي ما دل عليه الدليل علي العين والرأس وإلا فأنا من شوية (= فترة) رددت قول ابن عباس، ولم أوافق عائشة لما قالت: بئسما عدلتمونا، عدلتمونا بالكلاب، وكانت لا ترى المرأة تقطع الصلاة، ولكننا خلافناها.

أحنا قلنا لابن عباس: أنت واهم يا ابن عباس لما نقلت كما عند البخاري أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم، وقلنا: لا يا ابن عباس تأخر، ولتتقدم ميمونة لتخبرنا أتزوجكي النبي وهو محرم، قالت: ما تزوجني النبي إلا وأنا حلال.

علمنا أبو هريرة أن الوضوء فوق المرفقين، قلنا له: يا أبا هريرة رضي الله عنك وأرضاك ما أحفظك لحديث النبي ﷺ، ولكن قف عند حديث رسول الله: **إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء.**

ولم يقل النبي ﷺ: فمن استطاع ان يطل غرته فليفعل، وأنت فعلته، وفعلك هذا معروض على الكتاب

والسنة.

وبهذا هتقول لي القرطبي.

بسم الله، نفتح القرطبي: قال: المسألة ثلاث عشر.

وأشمعن (= لماذا) المسألة ثلاث عشر، وأشمعن عند القرطبي، مش عند ابن جرير ولا عند ابن كثير، ولا عند..

بلاش أشمعن (= دعك من هذا) هنحسن النية.

يقول: الإمام إذا نصب ثم فسق بعد انبرام العقد

- طرأ عليه الفسة أهوه -

فقال الجمهور: إنه تنفسخ إمامته ويخلع بالفسق الظاهر المعلوم،

- أهه أحنا عملين نقول إجماع إجماع، الجمور إزاي، ماشي خلينا معاك -

لأنه قد ثبت أن الإمام إنما يقام لإقامة الحدود واستيفاء الحقوق وحفظ أموال الأيتام والمجانين والنظر في أمورهم إلى غير ذلك مما تقدم ذكره، وما فيه من الفسق يقعده عن القيام بهذه الأمور والنهوض بها. فلو جوزنا أن يكون فاسقا أدى إلى إبطال ما أقيم لأجله، ألا ترى في الابتداء إنما لم يجز أن يعقد للفاسق لأجل أنه يؤدي إلى إبطال ما أقيم له، وكذلك هذا مثله. وقال آخرون: لا ينخلع إلا بالكفر أو بترك إقامة الصلاة أو الترك إلى دعائها أو شيء من الشريعة، لقوله عليه الصلاة السلام في حديث عبادة: وألا ننازع الأمر أهله قال إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان، وفي حديث عوف بن مالك: لا ما أقاموا فيكم الصلاة الحديث. أخرجهما مسلم. وعن أم سلمه عن النبي ﷺ قال: إنه يستعمل عليكم...

إذن القرطبي هنا ذكر أن الجمهور بيقول ينعزل بالفسق، وذهب جمع من أهل العلم أنه لا ينعزل بالفسق، وساق أدلة من قال أنه لا ينعزل إلا بالكفر، ولم يذكر دليلاً واحدًا لمن قال ينعزل بالفسق.

علي كل: هذا كلام القرطبي وفقط.

نقول: هذا الكلام محجوج، وأن القرطبي واهم في هذا، لأن الإجماع منقول في أن الإمام لا ينعزل بالفسق.

قال النووي: وأجمع أهل السنة والجماعة أنه لا ينعزل بالفسق.

ولكن أقر عينيك حتى لا تظل مشتبها من كلام القرطبي نفسه.

لماذا هذا الكلام لم يأتي في قول الله: لا ينال عهدي الظالمين، في نفس الجزء نفسه.

القرطبي بيقول أيه بقى: في قول الله: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة: ١٢٤].

المسألة الحادية والعشرون:

استدل جماعة من العلماء بهذه الآية على أن الإمام يكون من أهل العدل والإحسان والفضل مع القوة على القيام بذلك، وهو الذي أمر النبي ﷺ ألا ينازعوا الأمر أهله، على ما تقدم من القول فيه. فأما أهل الفسوق والجور والظلم فليسوا له بأهل، لقوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، ولهذا خرج ابن الزبير والحسين بن علي رضي الله عنهم. وخرج خيار أهل العراق وعلماؤهم على الحجاج، وأخرج أهل المدينة بني أمية وقاموا عليهم،

فكانت الحرة التي أوقعها بهم مسلم بن عقبة. - هذا قول -

والذي عليه الأكثر من العلماء - خلي بالك برضه هعرفك الأكثر، علشان متقولش المسألة خلافية -، والذي عليه الأكثر من العلماء أن الصبر على طاعة الإمام الجائر أولى من الخروج عليه، لأن في منازعته والخروج عليه استبدال الأمن بالخوف، وإراقة الدماء، وانطلاق أيدي السفهاء، وشن الغارات على المسلمين، والفساد في الأرض.

والأول - اللي هو أيه (= الذي هو)، الخروج - مذهب طائفة من المعتزلة، وهو مذهب الخوارج، فاعلمه.

دا حتي الواحد وعشرين أكثر من الثلاث عشر،

لماذا احفظ الثلاث عشر ولا أحفظ الواحد والعشرين؟

وده هو ده (وهذا هو هذا).

أنا بديكم (= أعطيكم) مثال.

وإلا أحنا عندنا بتر لو فتحناه، بس إحنا المصالح بتقتضي شويه، علشان كده (= لهذا) متغتروش (= لا تغتروا) بأي كلام، ولا تغتر بتذبيل العنين والدمع: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ﴾ [يوسف:١٦]

خروج عائشة: عائشة خرجت، وهنا سؤلان: عودا علي بدء: أنت كسلفي، ماذا لو خرجت عائشة، مش ماذا لو قال الشيخ فلان؟

ماذا لو خرجت عائشة، أنا بعرض فعلها على الكتاب والسنة ولا لأ؟

خرج الحسين بعرض فعله على الكتاب والسنة ولا لأ؟

كويس، خرجت عائشة.

أولا: خرجت عائشة لتقاتل؟

أبداً، لتصلح، وقد أخبرت عن نفسها، ليرى الناس مكاني.

ثانيا: خروج عائشة لم يعتبر عندالصحابة في وقتها.

فقد جاء عند البخاري وغيره أن عمار بن ياسر كان يخطب في المساجد .

احنا طبعا منقدرش (= لا نستطيع) نعمل الكلام دا النهارده، شوف موضوع لما قال الشيخ فلان قلنا يابني أسكت ممكن واحد ينسف كل الكلام دا علشان (= لأنه) يقول دا الشيخ بيرد على فلان، خلينا (= دعنا من هذا).

عمار طاف المساجد، يقول: لا يغرنكم خروج عائشة، عمار بن ياسر مش أنا.

لا يغرنكم خروج عائشة، فوالله إني لأعلم أنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم بها ليلعم أتطعيونه أم تطيعونها.

شوف الكلام، عائشة!! مش شباب الفوس بوك، عائشة مش مايكل منير، عائشة وفي ثبات حتى وعائشة، في ثبات حتى والحسين.

ابن عباس: تعالى يا حسين أنت رايح فين، أوعى (= إياك) تطلع.

ابن عمر: تعالى يا حسين أنت رايح فين، أوعى تطلع، فوالله ما طلب هذا الأمر أحد من أهل بيتك حتى

تطلبه أنت، تعالى رايح فين؟
وأصر الحسين، فقال له ابن عمر: استودعك الله من قتيل.
وقتل الحسين. قتل الحسين مظلوم.
طب مظلوم ليه، وهو كذا؟
مظلوم لأنه طلب أن يذهب معاوية، فأبى.
أن يرجع، أبوا.
أن يكون على الثغر أبوا.
ذكرهم بالله، ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي إلا أنا.
لكن ابن زياد عليه من الله ما يستحق أبى إلا قتله.
ولكن من الذي وافق الحسين، ووافق عائشة حتى نحن اليوم نوافقه؟
ودي عائشة، ودا الحسين.
خلي بالكم (= انتبهوا) يا جماعة كل الكلام دا كله على اعتبار إن اللي في الساحة علماء مصر يطالبون بتحكيم الشريعة.
خلي بالكم، إنما أنا ممكن استريح والله، أي صورة غير كده متستاهلش (= لا تستحق) المناقشة.
ها أنا جاي النهارده (= هل أنا اليوم أتيت) علشان (= لكي) أناقش شباب الفيس بوك ولا أناقش مايكل منير؟!!،
هو مش عايزني أصلا.
ولهذا ما تغترش (= لا تغتر) وتظن إنك الوقتي عمال تحامي، هو مش عايزك (= لا يريدك)، انت واقف جامبه (= بجواه) ومش عايزك.
هو مش عايزك علشان أنت كده (= وضعك) رأيت إن من المصلحة ألا تطالب بالشريعة، لأن لو طالبت بالشريعة هتفرق (= ستفرق) الجمع، هذا الجمع ستفرقه، ولهذا طالبت وآثرت أن يكون الأمر كذلك.
طيب: طبعًا، هذه خلاص دي جُل الشبه الواردة في ذلك.
يبقى شبهة إن هذه من الوسائل والوسائل يعنى مباحة، وإن الأمر عادي طالما أنها وسيلة أو كذا.
نقول له: من قال لك ذلك، إنك متعبد بالوسيلة كما أنك متعبد بالغاية، ولابد أن تكون الوسيلة للغاية مشروعة، أو على الأقل ما خالفها الشرع، لابد أن تكون الوسيلة مباحة.
ونحن نقول لك الآن: بعد كل ما ذكرناه لك، المظاهرات تحتها تفريعتين: سبيل المؤمنين ولا سبيل الكافرين؟
حط صح عند العلامة بتاعتك (= خاصتك)، مافيش (= ما في) خيار ثالث.
أنا بسألك باختصار شديد: المظاهرات سبيل المؤمنين ولا سبيل الكافرين؟
هه: تبقى سبيل الكافرين.
النصح سبيل المؤمنين، النصح والصبر سبيل المؤمنين.

أنا قلت أن معاملتي مع ولي الأمر الظالم ترجع إلى معاملتين: [نصح وصبر].
إلا تقول قدام (= أمام) الناس كده انه كافر.
لكنك بتقول أنه مش (= ليس) كافر.
تعالي قول أنه كافر، وحينئذ نبدأ معك الكلام في هذا الكافر.
ولم، وبأي دليل، وهل توفرت الشروط وانتفت الموانع ولا لأ، وإلا هننتقل لمسألة تانية.
لكن أحنا (=نحن) لسه (=لازلنا) الأن بنقول: أنت مبتقولش (= ما تقول) أنه كافر.
ولو كافر يبقى لابد من شرطين:
من القدرة، ومن البديل المسلم.
طب يا شيخ المهم كلامك هذا كلام.
وأنتم لو ضفتم هذا الكلام إلى ما سبق هيبقى (= سيصبح) عندكم جرعة - إن شاء الله - متكاملة من خلال أربع خطب لهذا.
الحمد لله ألزمنا أنفسنا ألا نتكلم من واقع الميدان، والحمد لله ما نزلنا ولا شجعنا ظلما ولا..
إنما نتكلم في قضيتنا نحن.
قضية تعريف الأمة بمنهج أهل السنة والجماعة.
أعجب الأن لما واحد يقول: خلاص الكلام دا ياشيخ اللي حصل حصل، هو نزل هو طلع، هنعمل ايه.
أنت تقول كده، أنت تقول كده.
اللي حصل حصل (حدث حدث)، واحد ضرب واحد على الكوبري تقول اللي حصل حصل، نعمل إيه دلوقتي؟
لا، اللي حصل حصل، وهيحصل كتير.
فإذا أنت رسبت في هذا سترسب في القادم، دي مسألة.
المسألة الثاني: أن اللي حصل مش قضية مبارك، علشان تقول لي مبارك نزل مبارك طلع.
المسألة أيه منهج أهل السنة.
أيه هو.
دا ممكن تاخد منه أجازة!!
طب أنت وافقتني عليه.
طب أنت تبت إلى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من أنك تكون سلفي - مش عارف - صوفي.
خلاص توبت إلى الله أنك ما حققت الأمس هو الفتنة بعينها.
وبعدين هقول لك على حاجة: أنا هقول يا سيدي هو مش خروج: طب جائز ولا مش جائز؟الإنكار دا جائز ولا مش جائز؟ خلاص يا سيدي هو مش خروج: طب جائز ولا مش جائز؟
برده بتقول جائز، من باب إنكار المنكر.
العجيب اسمع بعض أهل العلم الكبار، اللي أحسبه علي خير الحقيقة يؤصل يؤصل في كلام عادي، وأول

ماجينا (= أتينا) عند المظاهرات يقول أيه بقى؟

وأما المظاهرات هذه فالأمر مفيش فيه حاجة (= ما فيه شيء).

يقول ليه: لانه أنا الأن رايح أطالب بحق، فجاءني أخي معي فاظهرني، جاء تالت فظاهرني، فهذا يكون مظاهرة.

يعني: ظاهرني هذا على إني أخذ حقي، وظاهرني هذا علي إني أخد حقي.

ولهذا فالمظاهرات أصلها يرجع إلى اللغة، زي ما يكون واحد، جاء كده واحد تاني ظاهره، تالت ظاهره.

ووالله والله ليس هذا طريقتي أصلاً، ولم يقل هذا مرة من المرات.

مثل هذا الدرك، إن الواحد ينزل من القرآن إلى.

أحنا بنتذكر إن أحنا يمكن بقى على هذا المبدأ - طبعا ولا نعذر -: إن أحنا كنا بقى يا إخواني متحاملين لما بقول للصوفي إنه لا يجوز بناء المسجد علي القبر.

يقوم يقول لي: لأ دا الله بيقول ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ [الكهف:٢١].

يبقى أحنا كده (= على هذا الأساس) متحاملين على اللي بيحط (= الذي يضع) التماثيل في الميادين العامة، ويقول: إن هذه التماثيل بتحيي روح الجهاد في الأمة، والحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا، فلما انتهت عبادة الاصنام بقى مصلحة، المصلحة دي.

﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ﴾[سبأ:١٣]

يبقى احنا نعذر الناس دي ولا أيه؟

لغة؟ لغة أيه في مورد النص؟ النص ما يقبل فيه كلمة لغة؟ لغة أيه.

أنا أستدل على المظاهرات بفعل السلف، مش بأن واحد بيجيني (= يأتيني) يبقى ظاهرني**!!** ظاهرني في أيه؟

حقائق لغوية أمام نصوص شرعية**!!**

حتى دي مش. هل الحقيقة اللغوية يعارض بها النص الشرعي؟

أبدًا.

فإن قال قائل: حصل مصالح، والمصالح دي عظيمة وخطيرة جدًا، وما كنا لنحقق هذه المصالح إلا بهذا الأمر.

نقول: المصالح هذه لمن؟.

لك أنت؟، المصالح لمن؟.

مصلحتك أنت أن تحكم شرع الله، مصلحتك أنت يدين الناس لرب العالمين بهذا الدين الذي أنزله على محمد ﷺ.

مصلحتك أنت أن النساء تتحجب.

مصلحتك أنت أن تزال القبور.

ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ - كما قال علي لأبي الهياج -: **ألا تدع صورة إلا طمستها، ولا**

قبرا مشرفا إلا سويته.

حين يحصل هذا تكون المصلحة.

أنت بتبارك علي أيه، وفرحان ليه؟ علشان أيه؟

أي مستقبل أنت مقبل عليه؟

بتسجد لله شكر في قناة الحافظ علشان تحطمت الأصنام، علشان هدمت القبور، علشان راح واحد وجاني واحد هيطبق الشريعة!!

أبدا.

دا أنت الأن واقف في خندق تحمس الناس: إذا في يوم من الأيام أيها الكرام قالوا أحنا هنحذف هذه المادة الثانية، يبقى ينبغي أن أحنا هنوقف، هنوقف إزاي معرفش؟

يعني بالمظاهرات ولا بغير المظاهرات، نختار من أهل الحل والعقد.

أحنا مش عايزين نتعب الأمة فيما سيكون مما لم يحصل.

واعلموا أن إذا حصل تغيير المادة الثانية، إذا حصل ترشيحات، إذا حصل كل هذه الأشياء.

يا إخواني: هذه مسائل، والمسائل حتى تجيب فيها لابد من تصورها، والتصور دا تعرفه أمتى، تعرفه لما هتطرح لك المسألة بتصورها، لما تطرح لك المسألة بتصورها، تبقى ترجع إلى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾[النساء:٨٣]

يبقى اللي هيستنبط هو اللي هيقول، وأنت عليك تسمع وتطيع، إذا حصل هذا التصور.

لكن أنا أقول النهارده شيء لا يتصور.

ولهذا أنا أقول لكم حاجة: الأوراق التي توزع عليكم علشان توقعوها، من اللي قال لكم وقعوا؟ وهتاخدو التوقيعات دي وتروحوا فين؟ هو احنا بنلم أنابيب غاز؟! التوقيعات دي راحة فين؟ مين اللي قال لكم هتروح فين؟!!

لكن وعي الناس بالشريعة كما كنت وستظل، هو تذكير الناس بالشريعة علشان المادة التاينة، طب ما هي كانت موجودة ومش مفعلة!!

فين دورك بتذكير الناس بالإسلام والإيمان؟

خطبت خطبة مرة على المنبر اسمها الإسلام؟ عرفت الناس الإسلام؟ عملت أسبوع علمي عرفت الناس فيه الإيمان والتوحيد؟

متقول لي: وقع الورقة.

أمور يا إخوان تراد لأمور أخرى لا أريد أن أدخل في التفصيلات.

لكن خليك انأ بنفسك أن تخطو خطوة لا يترتب عليها عمل.

لكن ذكر الناس آه، وعي الناس، مش النهارده (= ليس اليوم)، فيما سبق، وفيما يأتي، لكن إذا نزلت المسألة من المسائل وتم تصورها التصور الصحيح حينئذ نسقط عليها الحكم المناسب.

ريح نفسك.

الآن الآن ماذا عليك.

أمران:

الأول: ربط الأمة برب العالمين، فإن أصل القضية مش الشبهات دي، أصل القضية ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾[الروم:٤١].

أحنا الوقتي لقينا شماعة، إللي كان السبب في تعطيل المرور، واللي كان سبب في الغلاء، واللي كان سبب.. عرفنا وأسقطناه وضربناه.

والحمد لله شي الله يا بدوي!!، والحمد لله أحمدك يا دسوقي!!، الحمد لله رب العالمين.

العجيب أن بعض الناس يقول لك: يعنى الواقع اللي حصل دا كان بدعوة، علشان كده معدتش هدعوا (= لهذا لن أدعوا) على حد باسمه أبدًا.

أيه (= ما هذا؟!!)، مشاركة، لازم أي حد يشارك يعني، مشاركة يعني!!

فاللي علينا الأن ربط الأمة بربها: أعمالكم عمالكم: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف:٩٦]، ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴿١٢﴾ لَّكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾[نوح:١٠ - ١٣].

هذه هي القضية مفيش حد (= ما في أحد) بيتكلم فيها: شبابنا إللي قعد، وشبابنا إللي عمل، وشبابنا أيه.

وشبابنا مبيصليش (= ما يصلي)، شبابنا مش عايز الشريعة، شبابنا النهارده بيقول: لأ، لا أنا عايزها إسلامية، ولا، أنا عايزها لي أنا.

فلهذا يا إخوان لا تبعدوا الأمة عن قضيتها.

الأمر الثاني: تذكير الأمة بمنهج السلف، وأنتم خسرتم جدا في هذه الفترة، أرجعوا - بارك الله فيكم -، ارجع بسرعة، ارجعوا متمشوش مع أمور السياسة وأمور،

ارجع ادرس في الكتب تاني، ارجع التف حول علمائك.

مش عايزين، النهارده عرض خطط للتنمية، وخطط.

عايزين النهارده نحافظ على منهجنا.

هو دا مكسبنا، هو دا مربحنا.

هو دي هويتي اللي هحافظ عليها، وأعلم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الذي بيده ملكوت كل شيء، واعلم أن الله سبحانه فتح على أمة، بغلام قال إنك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد واحد ثم تقول: بسم الله رب الغلام. وتأخذ سهما من كنانتي.

ولم يكن معه أحد إلا النفر القليل، فإذا بالملك يصوب قائلا بسم الله رب الغلام.

إلاعن عل ما.

وقتل الغلام فآمن الناس جميعا.

فمتى رأي الغلام هذا التمكين.

أنا النهارده بسمع عبارة: الحمد لله ربنا مكن لنا. الحمد لله على التمكين.

تمكين أيه؟

تمكين لمايكل، ولا تمكين للفيس بوك، ولا تمكين للوفد، ولا تمكين للإخوان، تمكين أيه؟ فسر بقى؟

علشان كده أنا بقول ارجع بسرعة.

أمبارح كان في بعض الناس بيفضل يحارب في الصوفية، إمبارح بسمعه بيقول - من ضمن الخطط الإصلاحية برضه إصلاح الأزهر - فبيقول لك لازما شيخ الأزهر يكون بالانتخاب.

مش يكون حزب ديمقراطي.

وعلى فكرة عدت بشوف بطولة كبيرة قوى (= أصحبت أرى جرأة): مبارك دا أيه!

مبارك دا اللي كنت بتقول إمبارح ولي الأمر ونسمع ونطيع!

الحمد لله أنا لسه بقول، لسه بقول لك: من ولاه الله أمرنا نسمع ونطيع إذا تحقق فيه الشرط.

الحمد لله.

وبيقول أيه بقى، الكلمة الخطيرة، بيقول: أنه مش مشلكة ان يكون شيخ الأزهر صوفي، على رأسي، المهم يكون كل حاجة بالانتخاب، علي رأسي وعيني إذا كان صوفي معتزلي.

خلي بالك دا كان بيتكلم عن الصوفية، يقوم من على الكرسي ويقعد، يقوم ويقعد، النهارده مش مشكلة لما يكون شيخ الأزهر.

واحنا أبناء الأزهر، أحنا بتوع (= أهل) الأزهر، اللي كان امبارح (=بالأمس) بيقول: مفيش (= مافي) ولا خريج فيه يُؤخذ منه كلمتين.

هذا الأزهر أبناءه عجزت الأرض أن تخرج أمثال هؤلاء.

إن خريج الأزهر اليوم من خريجي القرآت لم تأت بأحسن قارئ علي وجه الكرة الأرضية ليقف أمام أقل واحد من خريجي الأزهر في القرءات سوف لا يقوى على مواجهته.

الأزهر الذي حرس الشريعة.

الأزهر الذي علماءه حافظ على اللغة العربية!!.

الأزهرالذي حتى تعلم منه علماء السعودية!!.

هو أيه اللي حصل (= ماذا حديث)؟!

أحنا ماشين صح (= هل نسير في الطريق الصحيح؟).

المسألة يا جماعة مش المظاهرات حرام ولا حلال.

قسمًا بربي لو كان هذا ما أتعبت نفسي.

المسألة منهجي فين؟!. فين يا محمد. الورقة دي فين يا محمد. الكتب دي يا إخوان لمين؟!

لكنني أقول: هي لم تدرس حتى ننتظر أن تكون واقعًا الأن.

أسأل الله - سبحانه وتعالي - بمهنه وكرمه وعظيم فضله أن يرزقنا وإياكم اتباعا حسنا لمنهج أهل السنة والجماعة،

وأن يردنا جميعا إلى حظيرة أهل السنة والجماعة ردًا جميلاً، وأن يتجاوز عنا جميعًا، وأن يرزقنا وإياك علمًا

نافعًا وقلبًا خاشعًا، ولسانًا ذاكرًا، ودعاءًا مستجابًا.

وصلى الله وسلم علي عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قام بتفريغها

أبو حمزة محمود آل زيد الأثري

كان الله له